

## أسباب ظاهرة الطلاق وآثارها على المرأة والطفل: دراسة مقارنة بين الريف والحضر بمحافظة كفر الشيخ

The causes of the phenomenon of divorce and its effects on women and children:  
a comparative study between rural and urban areas in Kafr El-Sheikh  
Governorate

د/إيمان محمد الصياد

أستاذ مساعد - قسم الاجتماع - كلية الآداب - جامعه كفر الشيخ

### الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أسباب الطلاق، وأهم آثاره على عينة من المطلقات وأطفالهن من وجهة نظر المطلقات، والخروج بمجموعة من التوصيات التي تعزز استمرار الحياة الزوجية وتقلص من فرص حدوث الطلاق، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانته بأداة الاستبيان لتطبيقها على عينة قوامها (150) مطلقة وزعت بواقع 75 مطلقة بمدينة دسوق، و75 مطلقة وزعت على قرى الدراسة؛ وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: اتفقت عينتا الريف والحضر على أولوية بعض الأسباب التي تقضي إلى وقوع الطلاق، كعصبية أحد الزوجين، وسرعة الانفعال، وتدخّل أهل أحد الزوجين أو كليهما، والغيرة والخيانة، ولا شك أن كل هذه الأسباب آفات كفيلة بإنهاء الحياة الزوجية سريعاً، لذا توصي الدراسة بأخذ هذه الأسباب بعين الاعتبار عند توعية المقبلين على الزواج لمحاولة تجنبها قدر المستطاع، واقتترحت المطلقات عينة الدراسة بعض المقترحات الرصينة لتجنب حدوث الطلاق منها الزواج بسن معتدلة، وتفضيل ذوي الدين عند الاختيار، ولا شك أن هذا مما يشير ويؤكد عليه الشرع، وكذلك العرف السائد في المجتمع من أجل أن تستقر الأسر، وتتحمل مسؤوليتها في بناء المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الطلاق، المرأة، الأسرة.

The current study aims to identify the causes of divorce, and its most important effects on a sample of divorced women and their children from the point of view of divorced women, and to come up with a set of recommendations that enhance the continuation of married life and reduce the chances of divorce. A sample of (150) divorced women distributed as 75 divorced women in the city of Desouk, and 75 divorced women distributed among the study villages; The study reached many results, including: the rural and urban samples agreed on the priority of some of the reasons that lead to divorce, such as the nervousness of one of the spouses, irritability, interference by the family of one or both spouses, jealousy and betrayal, and there is no doubt that all of them are pests that can quickly end marital life, so The study recommends taking these reasons into consideration when educating those who are about to get married to try to avoid them as much as possible. Society in order for families to settle down and take responsibility for building society.

### المقدمة:

الأسرة مؤسسة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات الإنسانية، وهي المجال الاجتماعي الذي يؤدي وظائف اجتماعية مختلفة، فهي البيئة الأولى التي تقوم بتكوين وتشكيلها شخصية الفرد وتؤثر في سلوكه واتجاهاته

وقيمه تجاه كثير من القضايا الاجتماعية، ويعد من أهم وظائفها توفير الإحساس بالسعادة والاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يعد أساس الروابط الوجدانية للعلاقات الأسرية، كما أن التفاعل الإيجابي والمستمر الذي يحدث بين الزوجين له الأثر الكبير سواء بالنسبة لأفراد الأسرة نفسها أو المجتمع ككل، ذلك أن الأسرة ومن خلال هذا التفاعل العميق الإيجابي تصبح ملاذاً نفسياً يجد فيه أعضاء الأسرة الأمن والحب والتدعيم العاطفي الذي يساعدهم في مواجهة مشكلات الحياة المعاصرة. (1)

وعندما نقشل الأسرة في تحقيق بعض هذه الوظائف، ربما تجد السبيل الوحيد أمامها للخروج من هذه الأزمة هو الطلاق، حيث يعد الطلاق أحد الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالأسرة، وهو يعد من مظاهر التفكك الأسري الناتج عن الصراعات والمشاجرات الزوجية وعدم القدرة على التوافق، فالطلاق مظهر من مظاهر تفكك الحياة الزوجية التي يقل فيها التكيف بين الزوجين، كما أنه محصلة لتفاقم الخلاف بينهما إلى الحد الذي يحول معه كل توافق، فلا يكون ثمة سبيل إلى التراضي ولا يكون هناك مجال بينهما للعودة إلى حياة التكيف؛ ومن ثم فالطلاق هو انفصال الزوج عن زوجته بعد أن جمعتهما عقد الزواج، بحيث يحق لكل طرف إمكانية زواج آخر جديد ويصبحان مستقلين تماماً اقتصادياً، وسكنياً، وعاطفياً. (2)

ولقد استحوذ موضوع الطلاق على اهتمام الكثير من علماء الاجتماع لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع؛ فرغم أن الطلاق قد يبدو لنا قراراً فردياً، لكنه في الحقيقة يتأثر بالعوامل والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، فالفرد عادة ما يفكر في قرار الطلاق عندما يصل إلى طريق مسدود يشعر أنه من المستحيل مواصلة رحلة الحياة مع الطرف الآخر، والطلاق ظاهرة تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات الإنسانية التقليدية والمتقدمة على حد سواء، وتنتشر في جميع أنماط الحياة الريفية والحضرية، وإن اختلفت درجتها من مجتمع إلى آخر باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية (3)

من ناحية أخرى تعكس دراسة الطلاق طبيعة النسق البنائي للزواج وما يعتره من عدم الاستقرار، حيث إن الزواج والطلاق وجهان لعملة واحدة يعكس كل منهما طابعاً خاصاً يتجسد من خلال الاتساق أو الاختلال داخل النسق، وهذا يسهم بدوره في استقرار الأسرة أو عدم استقرارها؛ ولا يمكن أن نغفل أن الطلاق من أكثر المشكلات الاجتماعية تعقيداً، وهو دليل على تلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف بين الزوجين وخاصة أن الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الزوجين قبل الزواج من العوامل المؤثرة في سعادة الزوجين؛ لأن تركيبة الإنسان محصلة للتربية الأسرية منذ طفولة الإنسان المبكرة، والطفل المحروم من الحب والمهمل لا بد أن يصبح شريكاً قاسياً غير موفق في زواجه؛ لأنه يمكن أن يحدث نزاع مستمر بين الزوجين يؤدي بعد ذلك إلى الطلاق. (4)

لكن فشل العلاقة الزوجية لا تنتهي مشكلاته بالطلاق وانفصال الزوجين، بل غالباً ما تكون حلقة ضمن حلقات أخرى من الصراع والمطاردة والنزاع في ساحات المحاكم بين الطرفين. ولم تخرج الدراسات التي أجريت عن رصد آثار الطلاق في المجتمعات العربية عن الحديث عما يؤدي إليه من تصدع أسري، ومعاناة الأبناء، وتزعزع الثقة لديهم فيمن حولهم، وتراجع تحصيلهم الدراسي، والمعاناة الاقتصادية لهم، وحرمانهم من أحد الأبوين وما يترتب عليه من صدمات نفسية وعاطفية.. الخ. أما بالنسبة للأم فالدراسات التي تناولت -بشكل مباشر- تداعيات الطلاق على صورة -ومفهوم الذات لدى الأم محدودة وقليلة، إن لم تكن نادرة، الدراسات التي حاولت التعرف على الصورة الاجتماعية والذهنية عن المرأة المطلقة: ماذا تفقد بالطلاق؟ كيف يكون شأنها عند أهلها

وفي المجتمع؟ ماهية الأزمات النفسية والمادية التي تواجهها؟ ماذا عن فرصها في الزواج وفي تكوين أسرة مرة أخرى؛ ماذا عن أدوات تكيفها النفسي والاجتماعي بعد الطلاق؟ لكن رغم هذا نستطيع القول إن هناك عددًا لا بأس به من الدراسات حول الآثار الاجتماعية والاقتصادية للطلاق على المرأة في المجتمع العربي بشكل عام.<sup>(5)</sup>

فالطلاق إن أكبر عائق تواجهه الأسرة بكونها أهم وحدة اجتماعية في المجتمع؛ وهذا يدل على أن هذه الأسرة المفككة بالطلاق عجزت عن تحقيق أهدافها المرجوة منها، ونتج عنها الكثير من المشكلات التي ترتبط بأعضائها خاصة الأطفال الذين لا يملكون لأنفسهم إرادة التصرف فهم غالباً في حيز تصرف الآخرين لهم، وهذا يؤدي بدوره إلى اضطرابهم وفقدانهم الجو الاجتماعي والنفسي السليم الذي ينمون فيه نمواً طبيعياً<sup>(6)</sup>، كما تشير الدراسات إلى أن أكثر الفئات معاناة من الطلاق بالإضافة إلى الأطفال، هم الأمهات المطلقات وخاصة ممن ينتمين إلى أبناء الطبقة المتوسطة وذات التعليم الثانوي، وخارج قوة العمل كما أنها صدمة اقتصادية واجتماعية على المرأة، الأمر الذي قد يدفعها إلى النزول إلى أسفل السلم الطبقي لعدم قدرتها على إيجاد عمل قادر على تمويل الأسرة، أما الصدمة الاجتماعية فهي موقف العائلة وشبكة الأقارب من الطلاق، كما أن تكيف المرأة المطلقة وخاصة في المجتمعات الريفية أصعب من الرجل، وخاصة إذا كانت أمًا، فهناك قيم تحد من حرية المرأة المطلقة، وتعيدها إلى سلطة الأب والإخوة ورقابتهم.<sup>(7)</sup>

ويختلف مفهوم الطلاق عن مفهومي الانفصال والتفكك الأسري، وذلك على أساس أن مفهوم الانفصال لا يشترط إنهاء عقد الزواج. أما التفكك الأسري فهو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل وتمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المنوط به على نحو سليم ومناسب، ومن هنا فالتفكك الأسري مفهوم أعم من الطلاق، حيث يمكن أن يكون التفكك الأسري سبباً ونتيجة في الوقت نفسه للطلاق ويتخذ التفكك الأسري أشكالاً منها: عدم اكتمال الوحدة الأسرية (غياب الأب أو الأم)، والانفصال والطلاق والهجر، والحالة التي يعيش فيها أفراد الأسرة سوياً ولكن مع تناقص الاتصال والتفاعل فيما بينهما، والطلاق العاطفي، والغياب المتعمد وغير المتعمد لأحد الزوجين، الإخفاق في أداء الأدوار الأسرية.<sup>(8)</sup>

ويشير علماء الاجتماع إلى أن زيادة معدلات الطلاق يمكن إرجاعها إلى خلل وظيفي في النسق القيمي لدى الأفراد، فالطلاق ما هو إلا تحولات عميقة في نسق القيم في المجتمع، بينما الزواج يمثل قيمة اجتماعية كبيرة، ويعقد الأفراد آمالاً عريضة على الزواج، ويتوقعون أن يحقق لهم الكثير في حياتهم، وعندما لا تتحقق هذه التوقعات يصبح الطلاق هو الحل، والدليل على ذلك هو إقدام المطلقين والمطلقات على خوض تجربة الزواج مرة أخرى وربما مرات.<sup>(9)</sup>

وتتبع الإشكالية الأساسية اليوم التي تؤدي في النهاية إلى الطلاق أو الانفصال من أن كلا من الطرفين (الزوج والزوجة) لا يقدر أهمية الزواج والحكمة منه وهي استقرار الزوجين وإفشاء بعضهما لبعض والمودة بينهما من جهة، ومن ثم إنشاء أسرة والعناية بها وبأفرادها والحفاظ على تماسكها من جهة أخرى<sup>(10)</sup>، وبذلك تمثل ظاهرة الطلاق في مجتمعنا المعاصر خلافاً اجتماعياً جديراً بالدراسة والتحليل للوقوف على أسبابها والعمل على معالجتها بشفافية وبسرعة وجدية.<sup>(11)</sup>

## إشكالية الدراسة:

يعد الطلاق أحد المخاطر الأساسية التي تتعرض لها الأسرة وتؤدي إلى انهيارها، ويقع الطلاق نتيجة للتفكك الأسري، وكذلك نتيجة للصراعات والنزاعات التي تنتشر في الحياة الأسرية، وتؤدي إلى عدم توافق الزوجين مع بعضهما البعض. وفي محاولة للتعرف على العوامل الدافعة للطلاق، فسوف نجد أنفسنا في مواجهة مجموعة من العوامل المسئولة عن هذه المشكلة الخطيرة، حيث يتمثل الأول في الضعف الذي أصاب الأخلاق العامة للمجتمع، وهو الضعف الذي كان له سلبياته بالنسبة للحياة الأسرية. يضاف إلى ذلك الضغوط الاقتصادية الناجمة عن انخفاض الدخل، في مقابل اتساع مساحة الحاجات، الأمر الذي يراكم التوتر على ساحة الأسرة، ومن ثم يؤدي إلى تفجيرها من الداخل، ذلك إلى جانب تغلغل القيم الغربية المتعلقة بالأسرة في فضاءنا الثقافي، وخاصة بالنسبة للمتزوجين من الشباب، الأمر الذي يعنى تفكيكها بالطلاق حسب الرغبة والمصلحة.<sup>(12)</sup>

وتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أنه قد بلغ عدد إسهادات الطلاق 225929 إسهاداً عام 2019 مقابل 211554 إسهاداً عام 2018 بنسبة زيادة قدرها 6.8%، وباستعراض النتائج نلاحظ أن معدلات الطلاق مرتفعة بشكل عام في الحضر عن مثيلتها في الريف، حيث أوضحت البيانات خلال المدة (2015- 2019) ارتفاع معدل الطلاق من 3.00 لكل ألف من السكان عام 2015 ثم وصلت حالة من الانخفاض في 2016 و 2017 حيث بلغ 2.7 لكل ألف من السكان ثم حالة من الثبات خلال عامي 2018 و 2019 ليسجل 2.9 لكل ألف من السكان في الحضر، بينما سجل معدل الطلاق في الريف حالة من الثبات خلال الأعوام 2015 و 2016 و 2017 و 2018 حيث بلغ 1.6 لكل ألف من السكان ثم ارتفع ليصل إلى 1.8 لكل ألف من السكان عام 2019<sup>(13)</sup>، وبالمراجعة لبيانات محافظة كفر الشيخ يتبين أن عام 2019 قد بلغ عدد إسهادات الطلاق 6676 إسهاداً، منهم 1436 إسهاداً في الحضر و 5240 إسهاداً في الريف<sup>(14)</sup>، وتمثل هذه البيانات مفارقة غريبة، فإذا كان السائد في المجتمع المصري هو تزايد حالات الطلاق في الحضر عن الريف، إلا أن محافظة كفر الشيخ قد سجلت تزايداً في حالات الطلاق في الريف عن الحضر، وهو ما يتناقض مع المتعارف عليه؛ وذلك لأن الطلاق في الحضر هو سلوك فردي مبني على المصلحة، بينما الطلاق في السياق الريفي يعد عملية اجتماعية يهتز لها كيان الجماعة والمجتمع المحلي. ومن الطبيعي أن تنتج عن وقائع الطلاق آثار سلبية عديدة، أبرزها أنها تسبب في تمزيق بعض مساحات النسيج الاجتماعي، المستند إلى العلاقات الاجتماعية أو علاقات الجيرة والقرابة. كما أنها تؤدي إلى ظهور مشكلات كثيرة للمرأة المطلقة، حيث ينظر المجتمع -خاصة إذا كانت ثقافته تقليدية- نظرة سلبية لها، إضافة إلى تأثيرات كبرى على النمو النفسي والاجتماعي للأبناء، وفي كثير من الأحيان على الحالة الاقتصادية للأسرة.<sup>(15)</sup>

ونظراً لقلّة الدراسات التي تناولت الظاهرة في حضر محافظة كفر الشيخ، وندرتها على مستوى المناطق الريفية فيها، حيث لم يتسنّ للباحثة الحصول سوى على دراستين حديثتين عن ظاهرة الطلاق في حضر المحافظة وريفها؛ تأتي هذه الدراسة بكونها محاولة لسد الثغرات المعرفية حول أسباب وآثار هذه الظاهرة على عينة من المطلقات وأطفالهن - من وجهة نظر المطلقات - في مناطق مختارة من حضر وريف المحافظة، وقد ركزت الدراسة على النساء المطلقات بوصفهن الفئة الأكثر من حيث العدد، ومن حيث التضرر، وكذلك على أطفالهن بوصفهم فئة متضررة تابعة للأُم المطلقة في أغلب الأحوال، ورغبة في توجيه المهتمين إلى أنسب الحلول الواقعية

المستمدة من آراء المطلقات للحد من الآثار السلبية لهذه الظاهرة على الأسرة الحضرية والريفية وعلى مجتمعات المحافظة المشابهة لمجتمع الدراسة بأسرها.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما أسباب ظاهرة الطلاق وآثارها على المطلقات وأطفالهن؟

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الطلاق، وأهم آثاره على عينة من المطلقات وأطفالهن من وجهة نظر المطلقات، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيس من خلال محاولة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- التعرف على آراء المطلقات عينة الدراسة في مدى انتشار الطلاق في مجتمعاتهن المحلية الريفية والحضرية.
- 2- التعرف على طرق اختيار المطلقات عينة الدراسة للزوج السابق (الطلاق).
- 3- التعرف على آراء المطلقات حول أكثر أسباب الطلاق شيوعاً في منطقة الدراسة.
- 4- التعرف على آراء المطلقات حول الآثار السلبية للطلاق في منطقة الدراسة.
- 5- التعرف على آراء المطلقات حول الآثار السلبية للطلاق التي تعود على الأطفال في منطقة الدراسة.
- 6- الوقوف على بعض مقترحات المطلقات عينة الدراسة لتجنب حدوث الطلاق.
- 7- التعرف على آراء المطلقات عينة الدراسة حول عوائد الطلاق عليهن وعلى أطفالهن.
- 8- الخروج بمجموعة من التوصيات التي تعزز استمرار الحياة الزوجية وتقلص من فرص حدوث الطلاق استناداً للنتائج الميدانية للدراسة.

### مفاهيم الدراسة:

#### 1- مفهوم الطلاق:

هناك تعريفات كثيرة للطلاق تختلف باختلاف الزاوية أو الرؤية التي ينظر منها للطلاق، فنجد التعريف الشرعي للطلاق بأنه رفع قيد النكاح في الحال أو في المال، بلفظ مخصوص سواء صراحة أو كتابة أو ما يقوم مقام اللفظ من الكتابة أو الإشارة وهو مشتق من كلمة طالق، والمقصود برفع قيد النكاح هو إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين، أما تعريف الطلاق من الناحية الاجتماعية فهو نوع من أنواع أو شكل من أشكال التفكك الأسري الذي يؤدي إلى تحطم الزواج والأسرة، وإنهاء الروابط الاجتماعية بين عنصرها الأساسيين الزوج والزوجة، وذلك بإنهاء العلاقة الزوجية بينهما<sup>(16)</sup>

وحسب قاموس علم الاجتماع يمكن تعريف الطلاق بأنه: ترتيب نظامي لإنهاء علاقة الزواج، والسماح لكل طرف بحق الزواج مرة أخرى. كما يشير الطلاق إلى انتهاء رابطة الزواج، أو إصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة، والصعوبة التي تواجه علم الاجتماع المقارن في تعريف الزواج في مختلف الثقافات هي التي تجعل من الصعب تكوين فكرة محددة وواضحة عن الطلاق، ومع ذلك فقد أمكن صياغة بعض الفروض المبدئية، من أجل دراسة الفروق في معدلات الطلاق؛ فحينما حاول بارنز J. A. Barnes -مثلاً- أن يقدم منهجاً لتقنين إحصاءات

الطلاق، ترك جانباً مسألة تعريفه، ونظر إلى الطلاق -في المجتمعات البسيطة- على أنه فترة انتقالية بين زواج معين وآخر (17)

ومن الناحية الاجتماعية يعد **الطلاق** مرضاً اجتماعياً خطيراً فهو يعني تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسية، وهو النهاية الشرعية التي تنتهي الزواج وينجم عن علاقات اجتماعية غير سليمة وما هو إلا ثمن للزواج غير المرغوب فيه، ويعد النقيض التعيس للزواج. (18)

**وإجرائياً** يقصد بالطلاق: إنهاء العلاقة الزوجية بين الزوجين بشكل رسمي لأسباب ومشكلات متعددة قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية أو جنسية أو ثقافية، وما يترتب عليه من انهيار لمنظومة الأدوار والعلاقات داخل مؤسسة الزواج، واستقلال كل من الطرفين اقتصادياً وسكنياً وعاطفياً، مع مراعاة الحقوق والواجبات لكلا الطرفين بعد الطلاق.

## 2- مفهوم الأسرة:

**الأسرة لغة:** بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، فأصل الأسرة هو التقيد برباط ثم تطور معناها ليشمل القيد برباط أو ببدن رباط وقد يكون القيد أمراً قسرياً للخلاص منه وقد يكون اختياراً ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة قد اشتق من الأسر الاختياري. (19)

**والأسرة** من الناحية الاجتماعية هي اللبنة الأولى في الحياة الاجتماعية، فهي الخلية **Hnit** والوحدة الاجتماعية **Social Unit** الأولى التي ينتظم من خلال السلوك العام لأفرادها ما يمثل وحدة موجهة **Vector Unit** أي ذات نمط موحد موجه - نسبية - لأفرادها. بل إنها الأسرة التي من خلال نمط حياتها يتم التطبيع الاجتماعي الذي يحدث من خلال عملية التنشئة الاجتماعية **Socialization**، والتي تكون مسؤوليات الآباء فيها من حيث الكم والكيف لإكساب أبنائهم الإنسانية **Humanity** وكرم الأخلاق؛ حتى يصبحوا مواطنين صالحين في المجتمع العام. (20)

والأسرة هي علاقة زواج قائمة على أسس وروابط اجتماعية، ويؤكد هذا التعريف على استمرارية الرابطة الاجتماعية بين الزوجين بمفردها على أية صورة من دوام الحياة الأسرية وهي صفة تحتاج إليها كثير من المجتمعات الحديثة. (21)

والأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي، ومؤسسة من المؤسسات الاجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها وهي تصنع أولى خبراتنا، وفيها تتشكل شخصياتنا، وتتكيف مع البيئات المتغيرة حولنا، وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك. (22)

أما **ميردوك** فيعرف الأسرة كما يلي: " هي جماعة اجتماعية، تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر وأنثى بالغين وأبناء. (23)

ويمكن تعريف الأسرة إجرائياً بأنها "هي مؤسسة من مؤسسات المجتمع، وأحد أهم مكوناته التي تتأثر بأي تغيير أو مشكلة اجتماعية ينتج عنها تفكك اجتماعي أو أزمة أسرية قد تؤدي في نهاية المطاف إلى الطلاق".



الدراسات السابقة:

## 1- الدراسات العربية:

دراسة: عبير الصرايرة، دور وسائل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرهما في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني: محافظة الكرك أنموذجاً، 2021: (24)

هدفت الدراسة إلى بيان دور وسائل التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرهما في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، واستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة الدراسة المستهدفة، وقد تم اختيار عينة الدراسة المكونة من (2988) رب وربة أسرة، بالطريقة العنقودية من الأسر من المحافظات الأردنية بواقع محافظتين من كل إقليم من أقاليم المملكة الأردنية الهاشمية وقد تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في ارتفاع نسب الطلاق كانت مرتفعة، وأن هنالك علاقات اجتماعية تبنيها وسائل التواصل الاجتماعي خارج مؤسسة الزواج بدرجة مرتفعة، وأن الآثار الاجتماعية للعلاقات المؤدية للطلاق على مواقع التواصل الاجتماعي خارج مؤسسة الزواج كانت مرتفعة، وأن هناك تفاوتاً في إجابات عينة الدراسة حول أنواع وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعاً في جذب العلاقات، حيث تبين أن من أكثر هذه الوسائل شيوعاً الفيس بوك وبنسبة (85.96%). وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات كان أهمها: زيادة الوعي الأسري بالحياة الزوجية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي نفسها ووسائل الإعلام.

دراسة: ريهام أبو غبوش وآخرين، بعنوان: سمات حياة المطلقين وعلاقاتهم قبل الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات في الأردن، 2021: (25)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل والأسباب التي يمكن أن تكون مرتبطة بالطلاق، وكذلك بسمات وخصائص حياة المطلقين الأسرية والزواجية، وطبيعة التعامل مع الخلافات والصراعات الزوجية، وقد ركزت هذه الدراسة على التعرف إلى وجهات النظر المطلقين بخصوص سلوكياتهم الشخصية الأسرية ذات العلاقة بالطلاق، إضافة للتعرف إلى وجهات نظر المطلقين إلى خصائص وسلوكيات الطرف الآخر المتعلقة بالعوامل المرتبطة بالطلاق. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة، حيث تكون مجتمع الدراسة من كافة المطلقين والمطلقات في الأردن، وقد تم الوصول إلى عينة عددها 400 من المطلقين والمطلقات. وتمت المقابلات في المحاكم الشرعية والمؤسسات الاجتماعية المعنية بقضايا الأسرة سواء للحصول على خدمة أو للمشاهدة أو بحثاً عن أمن أسرى مفقود، إضافة إلى المطلقات اللواتي يتقاضين معونة من صندوق المعونة الوطنية. ولقد جرى ذلك الاختيار على نطاق الأقاليم الجغرافية الثلاث في الأردن (الشمال، الوسط والجنوب). وقد توصلت الدراسة بشكل عام إلى وجود اختلافات متفاوتة في العلاقات الأسرية للمطلقين ووجود تصورات ومشاعر سلبية بين الطرفين. وتبين بشكل عام أن الحياة الزوجية لم تكن مستقرة، وأنه يسودها الخلاف والنزاع، والافتقار إلى العلاقات الإيجابية، وشيوع استخدام الأساليب القاسية في الحوار والنقاش، وأيضاً الإحساس بتقصير الطرف الآخر في كثير من مجالات الحياة الزوجية. ويبدو من النتائج أيضاً الافتقار إلى المعرفة اللازمة بمتطلبات الحياة الزوجية ومهارات الاتصال والتعامل مع الخلافات.

دراسة: إنجي هيرت أحمد حمزة، المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري: دراسة تحليلية لمسلسل المطلقات، 2021<sup>(26)</sup>:

تتبلور مشكلة هذه الدراسة في التعرف على المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري، حيث ترى الباحثة أن الدراما التلفزيونية تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام المصري حول القضايا الاجتماعية المختلفة بكونها أحد الروافد الشائقة. الجاذبة لوسائل الإعلام، والرأي العام المصري يتأثر بشكل كبير بما تطرحه الدراما من قضايا وموضوعات، والدراما التلفزيونية دائما ما تستقي موضوعاتها من الواقع الاجتماعي المعيش. للتعرف على طبيعة المعالجة التي قدمتها الدراما التلفزيونية المصرية لظاهرة الطلاق من خلال مسلسل المطلقات تتدرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الوصفية-القبلية التي تسعى من خلالها الباحثة للتعرف على المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري وذلك من خلال دراسة حالة مسلسل المطلقات الذي عرض على شاشة التلفزيون المصري العام ٢٠١٥. واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة من خلال الملاحظة لحلقات المسلسل لرصد الصور النمطية والذهنية التي عرض لها المسلسل والمتعلقة بالمطلقات وصورة الأسرة وصورة المطلقة والعوامل المسببة للطلاق ومدى توافق هذه الصور النمطية والذهنية المقدمة في المعالجة الدرامية مع الواقع المعيش ومدى تأثير هذه المعالجة في الرأي العام المصري. وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة أن المعالجة الدرامية لمسلسل المطلقات تدور حول أربعة فتيات جمعهن مكان عمل واحد في الإسكندرية وتربطهن صداقه تستمر سنوات، ومن خلال الأحداث الدرامية تعيش كل منهن قصة مأساوية، ويحاولن الأربعة أن يساندن بعضهن البعض نفسيا ومعنويا، وتشكل كل واحدة منهن نموذجا يمكن تعميمه داخل المجتمع، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي: علا غانم: قامت بدور دينا التي وجدت في الإسكندرية ملجأ للهروب من القاهرة بعد طلاقها خوفا من كلام الناس لتستأجر شقة مفروشة تجد فيها فكرة للمستأجر السابق وتحصل على رقم هاتفه من المفكرة وتتحدث إليه وتنشأ بينهما صداقة ثم تتعاطف معه بسبب مرضه ومن خلاله تعرفت على طبيبه المعالج الذي يعالجه من مرضه العضال والمتزوج من امرأة يحبها لكنه يطمح للإنجاب فتتزوجه وبعد زواجها منه تحمل زوجته الأولى وتعيش في وضع صحي سيء لتموت أثناء الولادة وتترك ابنه لتربية دينا مع الدكتور رأفت لأنها تعلم من الطبيب بأنها غير قادرة على الإنجاب.

دراسة: عذراء صليوا رفو، بعنوان الطلاق وأسبابه في مدينة بغداد: دراسة اجتماعية تحليلية، 2019<sup>(27)</sup>.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والنفسية التي تحدث على الطلاق، والكشف عن أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق في مدينة بغداد، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام السجلات والوثائق: حيث تم الاتصال بالجهات ذات العلاقة وهي: المحاكم الشرعية ودائرة الأحوال الشخصية من أجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالزواج والطلاق خلال السنوات العشر الأخيرة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التي توضح أسباب الطلاق في مدينة بغداد وهي: تدخل الأهل بشؤون الزوجين، والزواج المبكر، والفارق في العمر بين الزوجين، والإدمان على المسكرات، والعامل الاقتصادي، والخيانة الزوجية، والتنشئة الأسرية غير الصحيحة، وعدم التوافق بين الزوجين، والإعلام (القنوات الفضائية)، والإهمال العاطفي، ووسائل التواصل الاجتماعي، وأسباب أخرى منها: الاختلاف في الميول والمستوى التعليمي،



البغض الشديد بين الزوجين وقد تكون الكراهية بسبب الخيانة الزوجية أو بسبب العنف أو الأنانية، الوقوع في الحب، عدم الالتزام بالقيم الدينية، الكراهية المتبادلة بيت أهل الزوج أو الزوجة وعدم التكافؤ بينهم.

دراسة: سالي محمود سامي، بعنوان مشكلة الطلاق لدى النساء المسنات في المجتمع المصري: دراسة سوسيولوجية في العوامل والآثار، 2017. (28)

هدفت الدراسة إلى تناول واقع ظاهرة الطلاق للمرأة المسنة في المجتمع المصري، وخصائص المرحلة العمرية للزوجين المطلقين، والأسباب المؤدية إلى طلاق النساء المسنات، والآثار الناتجة عن طلاق المرأة المسنة، وآليات تكيف المرأة المسنة مع ظاهرة الطلاق، واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي وتم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة، واعتمدت الباحثة على صحيفة المقابلة المتعمقة، وتضمنت عينة البحث 8 حالات من النساء المسنات الذين تعرضن لتجربة الطلاق وحصلن على الطلاق وفقا للإجراءات القانونية. وتحدد مجتمع البحث في حالات النساء المطلقات في الأعمار (من 60 فأكثر) في محافظة القاهرة، وقد توصلت الدراسة إلى أن مدة الحياة الزوجية ليست مؤشرا للاستقرار الأسري، فليس بالضرورة أن تكون العلاقة بينهما عكسية، فقد كشفت جميع حالات الدراسة التي تجاوزت فترة الحياة الزوجية لها أكثر من 15 سنة أنهن شهدن تجربة الطلاق وأن العشرة الطويلة لم تكن عامة في الاستقرار الأسري، وإنما كانت مؤشرا لخلل في منظومة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين، وكشفت بعض حالات الدراسة الميدانية أن الثراء المفاجئ قد يؤدي إلى العديد من المشكلات، كما كشفت بعض حالات الدراسة الميدانية أن ظهور شبكة المعلومات الدولية والانترنت على الساحة العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي كان لها دور في حدوث الطلاق، كما اتضح أن هناك أنماطا من العنف تتعرض لها النساء المسنات، وقد تدرج في عدة أشكال من السب والإهانة والطردي إلى الاستيلاء على الممتلكات، وقد كان لهذه الأنماط من العنف أسبابها التي تراوح ما بين ارتفاع تكاليف الحياة وانخفاض الدخل وعدم التكافؤ الاجتماعي بين الزوجين وتقاعد الزوج عن العمل وكلها عوامل كان لها دور في حدوث الطلاق.

دراسة: مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنت، بعنوان الطلاق، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس، 2016. (29)

هدفت الدراسة إلى تحليل الأسباب المختلفة للطلاق، وكذلك التأثيرات المختلفة المترتبة عليه، وارتباط كل هذا بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها في معدلات الطلاق، مع محاولة توضيح نظرة المجتمع واتجاهاته لظاهرة الطلاق، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع حالات الطلاق الحاصلة من عام (2010-2015) في محافظة نابلس وعددها (3805) حالة، وقد تم تطبيق الدراسة على (115) حالة، بالاستعانة بأداة الاستبيان، وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن معدلات الطلاق في المجتمع الفلسطيني في تزايد مستمر نظرا للتغيرات السريعة التي تصيب المجتمع، ونسبة عالية تقارب النصف تقريبا من حالات الطلاق تتم قبل عملية الدخول، ومعظم المطلقين هم من الفئات الشابة والمتعلمين، والعامل الاقتصادي مؤثر مهم في ارتفاع معدلات الطلاق وانخفاضها، وتدخلات الأهل في حياة الزوجين غالبا ما تؤدي إلى نتائج سلبية تنتهي بالطلاق، وأن أثر الطلاق في الزوجة أكثر منه في الزوج بسبب استمرار ذكورية المجتمع.

دراسة: نورة إبراهيم عبد الله آل خليفة، بعنوان مشكلة الطلاق في المجتمع البحريني وانعكاساته على الأسرة والمجتمع "دراسة اجتماعية"، 2015. (30)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلة الطلاق في المجتمع البحريني وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع، واعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي؛ لأنه يعبر كما وكيفا عن معطيات الدراسة، تكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقين والمطلقات في مملكة البحرين خلال السنوات 2013-2009م، ويقدر عددهم بنحو (6176) فرداً، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية بنسبة 5% من مجتمع الدراسة في محافظات مملكة البحرين ( المحرق، الشمالية، الجنوبية، العاصمة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبانة للكشف عن مشكلة الطلاق، وتمثلت العينة النهائية بـ (332) استبانة تمثل ما نسبته (92,2%) من العينة الرئيسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أكثر المطلقين كانوا ضمن فئة الدخل المتوسط، وضمن الأعمار 20-30 سنة في المجتمع البحريني، وأهم العوامل المؤدية للطلاق تتمثل في وسائل التكنولوجيا فعمل المرأة، فالعنف، فالخيانة الزوجية، وقد جاءت بمستوى متوسط في المجتمع البحريني، وفيما يتعلق بالعنف بكونه عاملاً من العوامل المؤدية للطلاق في مملكة البحرين، فقد جاء البعد الاقتصادي بوصفه أهم عوامل العنف المؤدية للطلاق، ومن ثم العنف الجسدي، فالعنف النفسي، ثم العنف الجنسي.

**دراسة: وفاء بنت سعيد المعمرى، واقع الطلاق في المجتمع العماني: أسبابه وآثاره، 2015. (31)**

سعت الدراسة للكشف عن واقع الطلاق في المجتمع العماني، التعرف على أهم الأسباب في حدوث الطلاق في المجتمع العماني محاولة الوقوف على الآثار الناجمة عن الطلاق وانعكاسه على الرجل والمرأة، وقد وزعت استبيانات عشوائية على (500) مطلق ومطلقة عمانيين لم يمر على طلاقهم أكثر من عشر سنوات، من مختلف محافظات السلطنة، وتمثلت أهم أسباب الطلاق في الأسباب العاطفية، والأسباب الأخلاقية، والأسباب الدينية، والأسباب الجنسية، وأسباب متعلقة بتدخل أهل الزوجين في شؤونهم، وأسباب اقتصادية، وأسباب متعلقة بالسكن، وأسباب متعلقة بوجود الأبناء والنفور وعدم الاقتناع بالآخر، وتعدد الزوجات، وتشير بيانات الدراسة إلى أن أول سبب لوقوع الطلاق لدى عينة المطلقات والمطلقين هي الأسباب العاطفية، وتمثل السبب الثاني في عينة المطلقات هي الأسباب الأخلاقية والدينية. أما السبب الثاني في عينة المطلقين فتمثل في وجود الأبناء وإهمال المرأة لحقوق زوجها بعد الإنجاب. وتشير النتائج أيضاً أن السبب الثالث في حدوث الطلاق لدى عينة المطلقات هو وجود الأبناء وإهمال الزوجة لحقوق زوجها، أما عينة المطلقين فتمثل السبب الثالث في الأسباب الدينية، وأظهرت الدراسة أن السبب الرابع في حدوث الطلاق لدى عينة المطلقات هو الناحية النفسية، أما عينة المطلقين فتمثل السبب الرابع في التدخل الشديد من قبل أهل الزوجين في شؤونهم الأسرية، ومن الآثار المترتبة على الطلاق: القلق من المستقبل، النظرة الدونية للمطلقة من قبل المجتمع فقدان الأبناء الحياة الأسرية المستقرة، انخفاض مستوى الدخل نظرات الشفقة والشك من الآخرين، مزعجة الصداع الدائم بسبب التفكير.

**دراسة: البندري بنت عبد الله بن محمد الجليل، بعنوان الطلاق في المملكة العربية السعودية أسبابه وآثاره، 2014. (32)**

هدفت الدراسة إلى التعريف بالطلاق وأحكامه وأقسامه، وإبراز واقع الطلاق بالمجتمع السعودي ولفت الأنظار إليه، ومدى الحاجة إلى العلاج من عدمه، والتنبيه على أسباب الطلاق وماله من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع، والتوصل إلى بعض الحلول والمقترحات لعلاج هذه الظاهرة والحد منها. واتبعت الباحثة في منهجها ذكر أقوال الفقهاء في المسألة بجمع الأقوال المتقاربة وعرضها على شكل أقوال مع نسبتها مبتدئة بالقول

الراجح في الغالب وذكر أدلته ثم ذكر الأقوال الأخرى مع ذكر أهم ما استدلوا به، والترجيح بين الأقوال حسب ما يدعمه الدليل، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: إن الزواج له مكانة عظيمة في الإسلام لا تخفى على المسلم، والطلاق هدم لهذه المكانة، ووسيلة للقضاء عليها لما له من آثار سلبية كبيرة وخطيرة على الأفراد والمجتمعات، ويعد واقع الطلاق بالمملكة العربية السعودية مرتفعاً إذا ما قيس بطبيعة المجتمع السعودي المسلم الذي يقدر الحياة الزوجية ويحرص على سلامة تكوينها والمحافظة عليها، وجاءت أسباب الطلاق متعددة منها: أسباب عائلية، واجتماعية، ونفسية، وأخلاقية، ومالية، وهي عوامل متداخلة يؤثر كل منها في الآخر بصورة أو بأخرى.

## 2- الدراسات الأجنبية:

دراسة: **Crespin-Boucaud, Juliette, et al**، طلاق أحد الوالدين والنتائج التعليمية للأطفال في السنغال، 2021. (33)

هدفت الدراسة للكشف عن أدلة جديدة على عواقب طلاق الوالدين على الأطفال في أفريقيا، باستخدام بيانات الاستطلاع التي جمعت التاريخ التفصيلي للحياة للنساء السنغاليات وأطفالهن، فإننا نحقق في كيفية تأثر النتائج التعليمية للأطفال نتيجة طلاق والديهم، واعتمدت الدراسة على استخدام استراتيجيات التأثيرات الثابتة للأشياء التي تسمح بالتحكم في جميع العوامل المشتركة بين جميع الأطفال في الأسرة، مثل تفضيلات الوالدين فيما يتعلق بالتعليم أو مستوى تعليم الوالدين، ومقارنة الأطفال الذين بلغوا سنًا كافية للتسجيل في المدرسة الابتدائية وقت الطلاق بإخوتهم الأصغر سنًا، الذين لم تكن قرارات التسجيل الخاصة بهم قد اتخذت وقت الطلاق. وقد أشارت النتائج إلى أن الأشقاء الصغار كانوا أكثر احتمالاً من إخوانهم الأكبر سنًا في التحاقهم بالمدرسة الابتدائية، ولا توجد فروق بين الأشقاء عند التفكير في إتمام المرحلة الابتدائية، كما أن قرارات الحضانة والتبني لا يبدو أنها تتدخل في الآثار الإيجابية على الحضور إلى المدرسة.

دراسة: **Van Winkle, Zachary, et al**، "حجم الأسرة والرفاهية الاقتصادية بعد الطلاق: الولايات المتحدة من منظور مقارن"، 2021. (34)

هدفت الدراسة لتناول العلاقة السلبية بين الطلاق والرفاهية الاقتصادية للمرأة في العديد من البلدان، وتختلف ظاهرة الطلاق باختلاف حجم الأسرة، باستخدام بيانات من الولايات المتحدة (PSID) وباستخدام مجموعة منسقة من استطلاعات الرأي الاجتماعية والاقتصادية من أستراليا (HILDA) وألمانيا (GSOEP) والمملكة المتحدة (BHPS)، وأظهرت النتائج أن دخل الأسرة للنساء اللاتي لديهن ثلاثة أطفال أو أكثر ينخفض بشكل كبير في الولايات المتحدة وألمانيا والمملكة المتحدة في هذه البلدان، يؤدي الطلاق إلى توسيع الفجوة الاقتصادية بين الأسر الغنية بالأطفال وتلك التي ليس لديها أطفال أو ليس لديهم أطفال قليلون، في حين أن دخل النساء اللاتي ليس لديهن أطفال لا يتعافى على المدى المتوسط، فإن دخل الأمهات في ألمانيا والمملكة المتحدة، وبدرجة أقل في الولايات المتحدة، يتعافى جزئياً. دراسة: (Elise, et al, 2019) (35).

فقد هدفت إلى البحث عن حول آثار زواج الأقرباء وعلاقته بارتفاع مستوى الطلاق وذلك في المجتمع الهولندي، واعتمدت هذه الدراسة على استخدام المنهج التاريخي وتطبيقه على مجموعه المولودين خلال المدة من عام

1970 حتى 1974 من خلال متابعة بيانات سجلاتهم فقد تمت متابعة الأفراد المتزوجين (ن=64677) من أقربائهم من عام 2000 إلى عام 2012 ، أظهرت النتائج أن زواج الأقرباء أكثر عرضة للطلاق حتى بعد تعديل تصحيح مسار بعض العوامل المشتركة بينهم، ومن ضمنها طلاق الوالدين وأن طلاق الأقرباء الأصغر عمرا له علاقة ضعيفة مع انعكاسات الأشخاص المطلقين وأثارها مقارنة بطلاق الأقرباء الأكبر عمراً، وأن آثار الطلاق بين الأقرباء تتجه مستوياته نحو الانخفاض مع مرور الزمن.

دراسة: **Zheng, Shilin** ، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي واسع النطاق على الطلاق في الصين، 2019. (36)

كان هناك قلق متزايد بشأن العدد المتزايد بشكل كبير لحالات الطلاق في الصين على مدى العقدين الماضيين، وقد تم استخدام بيانات المقاطعات من 2002 إلى 2014 لإلقاء الضوء على دور الإنترنت في عدد حالات الطلاق، وقد أشارت النتائج إلى أن المستويات المتزايدة لاختراق واستخدام الإنترنت ذات النطاق العريض قد أثرت بشكل كبير في الميل إلى الطلاق، وقد نما عدد حالات الطلاق بنسبة 0.008% لكل زيادة بنسبة 1% في عدد مشترك النطاق العريض، وقد تحددت ثلاث آليات محتملة قد تكون مسؤولة عن كيفية تأثير اشتراك الإنترنت على النطاق العريض في عدد حالات الطلاق ويكون تأثير اشتراك الإنترنت عريض النطاق على الطلاق أكبر في تلك المناطق ذات المستويات التعليمية المنخفضة وكذلك المناطق ذات معدل نمو الدخل المرتفع ، ويتأثر بشكل إيجابي بخدمات الرسائل الفورية ، ويؤدي دوراً أساسياً في نشر المعلومات المتعلقة بالطلاق.

دراسة: **Valenzuela et al**، بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي، الزواج والطلاق، 2014. (37)

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ورضا الزوجين، ومعدلات الطلاق في الولايات المتحدة، وتكون مجتمع الدراسة من أفراد متزوجين من عمر 18 إلى 39 عامًا في الولايات المتحدة، واشتملت العينة على (1160) فرداً، واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي القائم على الاستطلاع؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، كان أهمها: توجد علاقة سلبية بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي وجودة وسعادة الزواج، وتوجد علاقة إيجابية بين الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي واضطراب العلاقة الزوجية والتفكير في الطلاق، وقد أدى انتشار الفيس بوك إلى ارتفاع معدلات الطلاق.

دراسة: ( **Sutherland, Katie E., et al, 2012** ). (38)

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر الطلاق على العلاقة بين الطفل وأمه المطلقة وانطلقت الدراسة من فرضية أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل وغالبا ما تكون سبباً لحدوث مشكلات سلوكية وانفعالية لدى الأطفال، وكما يحدث نتيجة للطلاق الذي يعد تجربة خطيرة الأثر على الأسرة، الأمر الذي يؤثر في مدى تكيف الأطفال والفرضية التي قامت عليها الدراسة هي أن العلاقات بين الآباء والأطفال في الأسر المطلقة تنطوي على مستويات متدنية من التفاعل مقابل الأسر المتماسكة، وافترضت أيضاً تدني مستويات الرعاية العاطفية للأطفال في الأسر المطلقة مقابل أقرانهم في الأسر المتماسكة. وشملت عينة الدراسة مجموعتين من الأسر: الأولى الأسر المطلقة، والثانية الأسر المتماسكة، وتم تثبيت المتغيرات المتداخلة بين المجموعتين من حيث حصول الوالدين على برامج في التربية الأسرية ومن حيث عمر الطفل، وأشارت نتائج الدراسة إلى اختلاف المجموعتين في أحد المتغيرات مثل متغير الحساسية الوالدية، كما أشارت

النتائج إلى أن العلاقات بين الأم والطفل في الأسر المتماسكة تتميز بمستوى عالٍ من الحساسية، يفوق مستوى الحساسية في العلاقة بين الأم والطفل في الأسر المطلقة.

**دراسة: Kavas, et al**، بعنوان إنها ليست صفة كبيرة ، يمكنني أن أفعلها أيضًا " : تأثير طلاق الوالدين على الخبرة الزوجية المهنية للمرأة في تركيا، 2011. (39)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الطلاق بين الوالدين على الخبرات الزوجية وخبرات الطلاق لدى النساء العاملات في تركيا، كما تسلط هذه الدراسة الضوء على دور طلاق الوالدين والسياق الثقافي في مواقف الأطفال البالغين ومعتقداتهم وخبراتهم، وشملت عينة الدراسة عدد (8) سيدات عاملات، وأشارت نتائج الدراسة إلى التأثير السلبي البالغ الذي يقوم به الطلاق بين الوالدين وكذا دور السياق الثقافي في اتجاهات ومعتقدات وخبرات الأطفال، وإلى أثر طلاق الوالدين في حياة النساء ككل، وخاصة فيما يتعلق بأثره من حيث الحفاظ على الزواج والالتزام الزواج وعلى آرائهن في الطلاق بصفة عامة، فالأطفال يتعلمون من آباءهم أن الطلاق يمكن أن يحدث عندما يكون الزواج لا يؤدي الغرض منه، وكنتيجة لذلك فبدلاً من أن يتحلى الفرد بالصبر وبروح التضحية بالنفس لأجل الآخرين كما تتصح به النساء في المجتمع التركي، فإن النساء في هذه الدراسة كن أكثر ميلاً إلى الطلاق يكون حلاً وحييداً للمشكلات الزوجية.

**وهدف دراسة: (moon,2011)** (40) إلى التعرف على أثر تاريخ الحالة الزوجية في اتجاهات الآباء نحو تأثير الطلاق على الأطفال، تضمنت عينة الدراسة عدد 118 من الآباء المتزوجين، حديث أدلوا بأرائهم تؤكد على الآثار السلبية للطلاق على الأطفال، وذلك على عكس عينة أخرى من الآباء المطلقين 114 الذين مروا بتجربة عدم انفصال أبويهم في طفولتهم، حيث أكدت آراؤهم على الأثر السلبي للطلاق على الأطفال وذلك بدرجة تفوق تصور الآباء والأمهات الذين مروا بتجربة انفصال آباءهم في طفولتهم، وأشارت النتائج إلى أن الآباء الذين لم يختاروا الانفصال بمحض إرادتهم جاءت آرائهم لتؤكد على الآثار السلبية للطلاق بدرجة تفوق الآباء الذين اختاروا الانفصال بمحض إرادتهم.

**دراسة: Lambert** ، تصورات مزايا وعيوب الطلاق: مقارنة بين أطفال بالغين يعانون من طلاق أحد الوالدين مقابل حالات طلاق أبوية متعددة، 2007. (41)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء أبناء العائلات المطلقة إزاء مميزات وعيوب الطلاق حيث قارنت الدراسة بين الأبناء الذين خبروا تجربة الطلاق الواحد بين الوالدين مقابل أبناء آخرين خبروا طلاقات متعددة للوالدين داخل أسرهم. وتمثلت عينة الدراسة في عدد (50) من أبناء العائلات المطلقة تراوحت أعمارهم من 18 إلى 50 سنة، وتم اختيار أفراد العينة وتصنيفهم إلى عينتين فرعيتين الأولى شملت من خبروا طلاق والدي واحد والثانية شملت من خبروا طلاقات والدية متعددة، وتم إجراء مقابلات مع أفراد العينة، حيث أشارت نتائج تحليل المقابلات إلى اتفاق أفراد العينة في العينتين على مجموعة من المميزات والعيوب للطلاق. إلا أن النتائج أشارت إلى وجود فروق بين المجموعتين، حيث أشار أفراد المجموعة الثانية الذين ينحدرون من عائلات متعددة الطلاق إلى زيادة شبكة العلاقات الاجتماعية بكونه أحد مزايا الطلاق وذلك نتيجة للطلاقات المتعددة، إلا أن الطبيعة الانتقالية لشبكة العلاقات الاجتماعية كانت أحد العيوب الخاصة بالطلاقات المتكررة.

دراسة: Bodenmann دراسة بعنوان "المحفزات والمعوقات للطلاق"، 2006. (42)

وقد هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة الطلاق، والعوامل التي تعيق الطلاق في ثلاث مدن أوروبية، تكونت عينة الدراسة من (711) مطلقاً ومطلقة من (3) دول هي: ألمانيا، إيطاليا، وسويسرا. واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأشخاص الملتزمين دينياً هم أكثر تمسكاً بالزواج ولديهم نسب منخفضة في الطلاق (كاثوليك). لذا فإن الالتزام الديني يعد من أهم العوامل التي تحد من وقوع الطلاق، إضافة إلى وجود الأطفال، وأظهرت أيضاً أنه كلما ارتفعت نسبة الحداثة في دولة ما ارتفعت نسبة الطلاق؛ بسبب التعليم ثم العمل، والاستقلال الاقتصادي. كما أظهرت نتائج الدراسة أنه كلما كانت الدول أكثر تحراً وديمقراطية كانت القوانين أيسر وأفضل، كما أظهرت نتائج الدراسة أن من أهم النتائج المترتبة على الطلاق هي: ابتعاد المرأة عن المجتمع، وعزلتها.

دراسة: Baun, et al بعنوان التغيير في مفهوم الذات لدى المرأة المطلقة، 2005. (43)

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة وهي: هل المرأة تدرك التغييرات في مختلف جوانب حياتها بعد الطلاق؟ وما هي درجة ثقة النساء بأنفسهن بعد الطلاق؟ وما مدى أهمية إدراك المرأة المطلقة للتغيرات التي تحدث في حياتها؟، وإلى أي مدى تسهم المرأة في التغييرات التي تحدث في حياتها بعد الطلاق؟، وتكونت عينة الدراسة من (70) امرأة مطلقة من الطبقة الوسطى من مراكز الخدمات الاجتماعية، ومن المحاكم ممن تتراوح أعمارهن بين (23-56)، أظهرت نتائج الدراسة حدوث تغيرات إيجابية بعد الطلاق: الاستقلالية والسيطرة والتحكم، والمسؤولية، وصورة الذات، والمنافسة، والتحدي، علاوة على ذلك أصبحت النساء أكثر استقلالية وتحكماً ومسؤولية تجاه أنفسهن وأكثر قدرة على مواجهة التحديات، وكان الطلاق سبباً في تغيير حياة بعض من النساء، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المتغيرات تأثيراً في حياة المرأة بعد الطلاق هو التحكم والاستقلالية.

دراسة: Sakraida، اختلافات انتقال الطلاق بين النساء في منتصف العمر، 2005. (44)

هدفت الدراسة لرصد انعكاسات الطلاق على النساء المطلقات، على عينة من 24 مطلقة في أواسط العمر، وقد قامت الباحثة بتقسيم العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات فرعية شملت مجموعة المبدئات (اللاتي بادرن باتخاذ قرار إنهاء العلاقة الزوجية) ومجموعة غير المبدئات (اللاتي لم يقررن إنهاء العلاقة الزوجية)، ومجموعة القرار التبادلي (اللاتي اتخذت قرار الطلاق بالاتفاق مع أزواجهن). وقد كشفت النتائج عن أن مجموعة المطلقات المبادرات بالطلاق كن بعد الطلاق أكثر تركيزاً على نموه بالذاتي، ومتفائلات، إلا أنهن افتقدن الدعم الاجتماعي والفرص؛ بينما كانت مجموعة المطلقات غير المبادرات منشغلات بترك أزواجهن لهن، ومشوشات التفكير، ومستهدفات للمرض، لكنهن كن يعشن في حالة من الراحة الروحية؛ وفي المقابل لم ترصد أيّاً من هذه الملاحظات على مجموعة القرار التبادلي للطلاق.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة اتفقت الدراسة الحالية ومع ما تم التوصل إليه من دراسات عربية وأجنبية في مختلف التخصصات العلمية، فقد أجمعت هذه الدراسات السابقة على التركيز على قضية الطلاق، كما اتضح لنا أن مجمل الدراسات السابقة قد ربطت بين الطلاق والعديد من الأسباب الأسرية



والاجتماعية والأوضاع الاقتصادية فضلا عن الأسباب التكنولوجية التي من شأنها أن تؤثر سلبيا في الترابط الأسري وتدفع الزوجين إلى طريق الطلاق، وقد انتهت أغلب الدراسات إلى أن تأثير الطلاق السلبي لا يتوقف على الزوجين فقط، بل يمتد إلى الأبناء، ومن ثم يهدد مستقبلهم واستقرارهم المجتمع.

**التوجه النظري للدراسة:**

تنطلق هذه الدراسة من التوجه النظري لنظرية التبادل الاجتماعي:

ظهرت نظرية التبادل الاجتماعي **social exchange theory** في نهاية عقد الخمسينيات من القرن العشرين عندما نشر رائدًا التبادل الاجتماعي **اج. كلي و جي. ثيبوت** كتابهما الموسوم " علم النفس الاجتماعي للجماعات " عام 1959، وعندما نشر العالم **جورج هومانز** كتابه الموسوم " السلوك الاجتماعي وأشكاله الأولية " عام 1959، وفي هذين الكتابين وضع رواد نظرية التبادل الاجتماعي المبادئ الأساسية للتبادل والمنطلقات الفكرية التي تنطلق منها النظرية، وكانت النظرية هذه رد فعل للنظريات البنيوية والوظيفية والبنيوية الوظيفية، ذلك أنها أي النظرية لا تنطلق في تفسيراتها للظواهر الاجتماعية من مسلمات بنيوية وعوامل وظيفية تتعلق بأجزاء البناء الاجتماعي ووظائفها، بل تنطلق في تفسيراتها من منطلقات تفاعلية تعتمد على التبادل في الأخذ والعطاء، أي طرف يأخذ وطرف آخر يعطي.<sup>(45)</sup>

**المبادئ التي تستند عليها نظرية التبادل الاجتماعي:**

- أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها هي عملية أخذ وعطاء أي تبادل بين شخصين أو فئتين أو جماعتين أو مجتمعين.
- العطاء الذي يقدمه الفرد أو الجماعة للفرد الآخر أو الجماعة الأخرى هو الواجبات الملقاة على عاتقهما، بينما الأخذ الذي يحصل عليه الفرد من الفرد الآخر هو الحقوق التي يتمتع بها بعد أدائه للواجبات.
- تتعمق العلاقات وتستمر وتزدهر إذا كان هناك ثمة موازنة بين الأخذ والعطاء أي بين الحقوق والواجبات المنوطة بالفرد أو الجماعة.
- تتوتر العلاقات أو تنقطع أو تتحول إلى علاقات هامشية في أحسن الأحوال إذا اختل مبدأ التوازن بين الأخذ والعطاء بين الشخصين المتفاعلين .
- الموازنة بين الواجبات والحقوق لا تتحدد بالمجالات المادية، بل تتحدد أيضاً بالمجالات القيمة والمعنوية والروحية والاعتبارية.
- لا تنطبق قوانين التبادل الاجتماعي على التفاعل الذي يحدث بين الأفراد، بل تنطبق أيضاً على التفاعل الذي يحدث بين الجماعات والمؤسسات والمجتمعات المحلية والمجتمعات الكبيرة .
- أن نظرية التبادل الاجتماعي ليست قوانين شمولية كونية تعتمد على المصلحة المتبادلة بين الأفراد، وإنما هي تعاليم مبدئية وإنسانية تستطيع أن تفسر الظواهر المعقدة للعلاقات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي الذي يقوم به الأفراد والجماعات في المجتمع.<sup>(46)</sup>

ومن خلال النظر إلى القضايا الأساسية لتلك النظرية تفترض أن الأهداف والحاجات الخاصة هي المحرك الأساسي للأفراد، نظرا لما تحققه لهم من إشباع عاطفي يفوق بكثير التضحية بالذات، وهذا الإشباع لا يحدث في فراغ ولكن يتبادلونه من خلال عملية التفاعل فيما بينهم. حيث يحسب الفرد العائد والتكلفة في تلك العلاقات

الموجودة بينهم و يقدم بعد ذلك سلوكًا يتمثل في الاختيار بين أفضل البدائل المطروحة، والذي يطلق عليه «الفعل الطوعي» **Voluntary**، ويطلق على الأشياء التي تحقق لهم المكافأة الفعل الاجتماعي، ومن ثم فإنهم يقبلون أو يستبعدون بعضهم البعض على أساس القبول أو النقد.<sup>(47)</sup>

ومن هنا تذهب هذه النظرية في تفسير العلاقات الزوجية والأسرية من خلال التأكيد على أن السلوك الاجتماعي يمكن فهمه من خلال (التكاليف والمكافآت للتفاعل الاجتماعي) ويعني مفهوم الكسب التبادل الذي يعايشه الفرد بين المكافأة والتكلفة، حيث يقصد بالمكافأة النتائج المرغوبة والتكلفة النتائج غير المرغوبة، وهذا كله يمكن أن يفسر لنا التباين في الرضا الزوجي. ومن أهم المؤشرات التي تساعدنا في تحليل عملية التبادل في إطار هذه الدراسة: (48)

- **التوجهات المعيارية:** وهي عبارة عما يتوقعه الزوجان للزواج بوصفه مؤسسة ولدور كل واحد منهما؛ لأن هذه التوقعات الثقافية من قبل الزوجين تؤثر في عملية التبادل التي تتم داخل النطاق، حيث يؤدي الإخلال بهذه التوقعات إلى خلل في نظام الأسرة وحدث مشاكل بها.
- **التوجهات المعرفية:** وتشير إلى ما يحمله الفرد من معتقدات وقيم واتجاهات كونها تحدد إلى درجة كبيرة توجهات الفرد وتوقعاته عن الزواج وعن الأدوار الجنسية وما لها من آثار مهمة على الكيفية التي يبدأ بها الزوجان علاقاتهم الاجتماعية.
- **ديمومة الزواج:** والمقصود هنا التوقع بأن الزواج علاقة دائمة لها دور كبير في الحكم على نمط العلاقات التبادلية في الأسرة بين الزوجين.

فالمراة عندما تتخذ قرار الطلاق تسأل نفسها ماذا ستكسب وماذا ستخسر؟ وإذا أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فإنها تتخذ قرار الطلاق، والعكس صحيح إذا كانت الخسائر أقل من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية. غير أن المكاسب والخسائر هنا ليست مادية فقط، بل قد تكون معنوية أو اجتماعية، وهي لا تقل أهمية عند الفرد عن المكاسب المادية.<sup>(49)</sup>

وهكذا تنظر نظرية التبادل الاجتماعي إلى العلاقة بين الزوج والزوجة، أن مثل هذه العلاقة بمنظار التوازن أو عدم التوازن بين تكاليف ومردودات العلاقة المادية وغير المادية بين أطرافها، فإذا كانت مردودات وتكاليف العلاقة بين الزوج والزوجة متساوية أو متكافئة، فإن العلاقة بينهما تقوي وتعمق وتستمر، بينما إذا كانت كفة التكاليف أكبر أو أثقل من كفة الأرباح فإن العلاقة تنقطع أو تعكر، من النظر إلى العلاقة بين الزوج والزوجة قد يكون هناك طرف يأخذ وطرف آخر يعطي، فإذا كان الزوج يأخذ من العلاقة مع زوجته أكثر مما تعطي هي، فإن العلاقة بين الاثنين سوف تتعكر وتضعف أو تنقطع كلية.<sup>(50)</sup>

إن نظرية التبادل الاجتماعي تؤمن بأن الحياة الاجتماعية والأسرية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية، وبالتالي؛ ترجع هذه النظرية سبب الطلاق إلى خلل في عمليات التبادل وعدم العدالة في توزيع المكافآت، فإذا شعر أحد الأزواج بأنه يعطي أكثر من الآخر وأن الفوائد المتوقعة أقل من هذا العطاء فإن أحد الأطراف سيحاول إنهاء الزواج، فعندما تتخذ المرأة أو الرجل قرار الطلاق فلا بد أنه أو أنها تقوم بعملية حسابية للمكاسب والخسائر

المادية والمعنوية والاجتماعية في العلاقة الزوجية، ومعظم الحالات التي اتخذت قرار الطلاق وصلت إلى مرحلة كانت فيها الخسائر تفوق المكاسب من هذه العلاقة الزوجية مما دفعها إلى اتخاذ قرار الطلاق.

### نظرية مجتمع المخاطر:

تطلق الدراسة في تفسير نتائجها ورصد المتغيرات المرتبطة بظاهرة الطلاق في المجتمع المصري، من أفكار "مجتمع المخاطر" لدي أولريش بيك؛ وقد استأثر عالم الاجتماع الألماني "أولريش بيك" بأسبقية النظر الاجتماعي للمخاطر، مشيراً إلى مجتمع المخاطر، وعولمة المخاطر، وذلك في عدة مؤلفات ودراسات ومداخلات علمية متخصصة، وعلى رأسها مؤلفة الشهير بعنوان "مجتمع المخاطر العالمي: بحثاً عن الأمان المفقود" والذي أكد فيها أن المخاطر تتمتع بنفس القوة المدمرة للحرب، وأن لغة الخطر معدية وقادرة على تغيير شكل عدم المساواة الاجتماعية. كما فرق بين الأزمة والخطر، فالأزمة الاجتماعية قائمة على تسلسل هرمي، أما الخطر الجديد في المقابل الديمقراطي، وهو يصيب الأغنياء والأقوياء أيضاً، كما تصبح هزته واضحة في كافة المجالات، حيث تنهار الأسواق، ولا تتمكن النظم القانونية من إدراك الحقائق، وتوجه الاتهامات للحكومات، ولكنها تحظى في الوقت نفسه بفرص تصرف وفعل جديد.<sup>(51)</sup>

وقد دشن بك مصطلح مجتمع المخاطر على خريطة الفكر البشري في سياق نظريته الاجتماعية عن الحداثة المتأخرة المصاحبة لنظام العولمة، والذي خرج من رحم العديد من المخاطر والكوارث؛ وتدور نظرية مجتمع المخاطر لدي أولريش بيك حول ثلاث فرضيات أساسية هي:<sup>(52)</sup>

- فرضية العولمة: تشير تلك الفرضية إلى أن الكوارث المرتبطة بمجتمع المخاطر إنما هي مخاطر للحداثة المتقدمة المتأصلة في نزعة العولمة.
  - فرضية الصراع: حيث إن الصراع المحتدم في ظل مجتمع المخاطر يختلف عن تلك في المجتمع الطبقي، ذلك من حيث التحالفات التي يستند إليها الصراع، فالصراع الدائر في مجتمع المخاطر لا يعتمد على ندرة السلع كما هو الحال في المجتمع الطبقي، إنما هو مرتبط بالصراع بين الإنسان والمخاطر المحيطة به.
  - فرضية الفردانية: أن عولمة مخاطر الحداثة باتت متلازمة لاتجاه قوى نحو الفردانية المجتمعية؛ ولقد أفرد (بيك) لظاهرة الفردانية ثلاثة أبعاد هي كالتالي: تفكك الروابط التقليدية والانتماء الطبقي، والافتقار للأمان التقليدي المتمثل في العقيدة والقيم والمعايير المنظمة للسلوك الإنساني، وظهور نمط جديد في الإلزام الاجتماعي والذي يتسم بزيادة الاعتماد على أنماط الحياة الحديثة في ميكانيزمات السوق.
- ومن هذا المنطلق يمكن تفسير ظاهرة الطلاق والمتغيرات المرتبطة بها من خلال النظر إلي طبيعة المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والأزمات التي تعترض المرأة وأطفالها نتيجة التغير الحادث أو الخلل في الأدوار الأسرية، فمن خلال نظرية مجتمع المخاطر يمكن القول أن الأسرة المصرية تتعرض للمزيد من المخاطر الناجمة عن العولمة والتكنولوجيا المصاحبة لها وما تتركه من آثار سلبية على الأسرة، كما ساهمت التغيرات الناجمة عن العولمة إلى تزايد الفردانية وما ترتب عليها من ظهور العديد من المشكلات داخل الأسرة والتي على أثرها يحدث الطلاق.

### الإجراءات البحثية وخصائص عينة الدراسة:

## 1- الإجراءات البحثية:

أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، الذي يمكن من خلاله تفسير الوضع القائم، أي ما هو كائن، كما يتعدى مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات، وتصنيفها.

ثانياً: مجالات الدراسة:

تشتمل مجالات الدراسة على المجالات الجغرافية، والبشرية، والزمنية.

## (أ) المجال الجغرافي:

ويقصد به المنطقة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، وهي محافظة كفر الشيخ، ومما لاشك فيه أن عينة المطلقات تعد من العينات الصعب الحصول عليها، وذلك لعدم توافر إطار عيني يمكن الاعتماد عليه لسحب عينة ممثلة، لذا اعتمدت الدراسة على العينة الغرضية **Purposive Sample** وهي أحد أشكال المعاينة غير الاحتمالية، وذلك في اختيار أحد مراكز المحافظة وهو مركز دسوق، والدافع الرئيس وراء اختيار هذا المركز هو توافر عدد من الإخباريين **Informants** به من ذوي الخبرة والدراية والمعرفة بأماكن وجود المطلقات، كما تم الاستعانة - بالإضافة إلى الإخباريين - بتكنيك كرة الثلج **Snow Ball Sampling Technic** في التعرف على المطلقات، حيث طلب من كل مطلقة ترشيح عدد من الحالات حتى اكتمل نصاب العينة، وقد تم اختيار مدينة دسوق لتمثل حضر عينة الدراسة، وكذا اختيرت ثلاث قرى تابعة للمركز هي قرى النوايجة، وشابة، وشباس الملح لتمثل ريف عينة الدراسة.

## (ب) المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري الأفراد الذين ستطبق عليهم أدوات البحث وتشملهم الدراسة، وقد تحددت الدراسة في جميع المطلقات حالياً، وجميع المتزوجات اللاتي سبق لهن الطلاق ولديهن طفل واحد على الأقل نتج من الزواج المنتهي بالطلاق بمدينة دسوق، ويقرى الدراسة الثلاثة، وقد تمكنت الباحثة ومساعدوها من مقابلة عدد 150 مطلقة - تمثلن العينة الكلية للدراسة - وزعن بواقع 75 مطلقة بمدينة دسوق، و75 مطلقة وزعن على قرى الدراسة بواقع: 25 مبحوثة بقرية النوايجة، و25 مطلقة بقرية شابة، و25 مبحوثة بقرية شباس الملح، وقد تم استيفاء بيانات الدراسة منهن جميعاً بنسبة 100%. ويوضح الجدول رقم (1) القرى وتوزيع أعداد الزوجات عينة الدراسة عليها.

جدول رقم (1): عينة الدراسة

الإجمالي	العينة		المدينة / القرية
	متزوجة حالياً وسبق لها الطلاق	مطلقة حالياً	
75	22	53	دسوق
25	1	24	النوايجة
25	3	22	شابة
25	5	20	شباس الملح
150	31	119	الإجمالي

## ج) المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزمني المدة الزمنية التي جمعت فيها البيانات، وتم ذلك خلال شهري يوليو وأغسطس من عام 2021م، وقد استغرق استيفاء كل استمارة 30 دقيقة على الأكثر.

## ثالثاً: طريقة جمع البيانات وأداتها:

تم الاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة للحصول على بيانات الدراسة، كما استخدمت استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية بكونها أداة جمع البيانات. وتضمنت الاستمارة أسئلة متنوعة أمكن من خلالها الحصول على المعلومات الشخصية عن المطلقات عينة الدراسة، وعن الأسباب التي أدت إلى وقوع الطلاق، كذلك تضمنت الاستمارة أسئلة عن الآثار السلبية التي تعود على المطلقات، وعلى الأطفال نتيجة وقوع الطلاق.

## رابعاً: الاختبار المبدئي لاستمارة الاستبيان:

تم اختبار الاستمارة الاستبيان مبدئياً **Pretest** بعد تصميمها على أفراد من خارج قرى الدراسة، حيث تم تعديل بعض الأسئلة وإعادة صياغتها، كما تم حذف بعض الأسئلة غير الواضحة وإضافة البعض الآخر.

## خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل بيانات هذه الدراسة إحصائياً باستخدام برنامج **SPSS**، وتم الاستعانة ببعض الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات والوصول إلى المعلومات كالتكرارات والنسب المئوية.

## 2- خصائص عينة الدراسة:

## أ- السن عند الطلاق:

أوضحت النتائج الواردة بالجدول رقم (2)، أن غالبية المطلقات كن صغيرات السن في مقتبل العمر، حيث تراوح سنهن عن الطلاق بين (20 - 34) عامًا بالمناطق الريفية والحضرية على حد سواء، حيث بلغت نسبتهن 48 %، و 63 % على الترتيب. ثم جاء في المرتبة الثانية من تراوح سنهن من (35 - 49) عامًا، بنسبة 33 %، و 33 % في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب، أما من كان سنهن وقت وقوع الطلاق (50) عامًا فأكثر فكانت نسبتهن 7 %، و 4 % في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب.

## جدول (2): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب السن عند الطلاق

الحضر		الريف		فئات السن عند الطلاق
عدد	%	عدد	%	
47	63	36	48	(20 - 34) عامًا
25	33	34	45	(35 - 49) عامًا
3	4	5	7	(50) عامًا فأكثر
75	100	75	100	الإجمالي

## ب- سن المبحوثة عند الزواج

أظهرت النتائج الواردة بالجدول رقم (3) أن غالبية المطلقات قد تراوح سنهن عند الزواج من (20 - 26) عامًا في كل من المناطق الريفية والحضرية، حيث بلغت نسبتهن 47 %، و 52 % على الترتيب. تلا ذلك من

تراوح سنهن بين (13 – 19) عامًا، فكانت نسبتهن 41 % ، و36 % في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب، وأخيراً من بلغ سنهن (27 عامًا فأكثر) فكانت نسبتهن 12% في كل من المناطق الريفية والحضرية على السواء.

#### جدول رقم (3): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب السن عند الزواج

الحضر		الريف		فئات السن عند الزواج
عدد	%	عدد	%	
27	36	31	41	( 13 – 19 ) عامًا
39	52	35	47	( 20 – 26 ) عامًا
9	12	9	12	( 27 عامًا فأكثر )
75	100	75	100	الإجمالي

#### ج- مدة الزواج:

تم التعرف على المدة التي استغرقها الزواج الذي نتج منه الطلاق الحالي بطرح سن المبحوثة عند الطلاق الحالي من سن المبحوثة عند الزواج الذي نتج منه الطلاق الحالي، وقد أمكن تقسيم الناتج إلى 3 مستويات، حيث استمر الزواج وفق المستوى الأول من سنة واحدة حتى 14 سنة، وقد بلغت نسب المطلقات فيه 64% ، و 70% من الإجمالي في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب، بينما استمر الزواج وفق المستوى الثاني من 15 سنة حتى 28 سنة، وبلغت نسب المطلقات فيه 28% ، و 25% من الإجمالي في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب، واستمر الزواج وفق المستوى الثالث من 29 سنة إلى 40 سنة، وقد بلغت نسب المطلقات فيه 8% ، و 5% من الإجمالي في المناطق الريفية والحضرية على الترتيب.

#### جدول رقم (4): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب مدة الزواج

الحضر		الريف		فئات مدة الزواج
عدد	%	عدد	%	
52	70	48	64	( 1 – 14 ) سنة
19	25	21	28	( 15 – 28 ) سنة
4	5	6	8	( 29 - 40 ) سنة
75	100	75	100	الإجمالي

#### د- الطلاق المبكر:

ليس هناك اتفاق بين الدارسين على تحديد المدة التي يمكن عد الطلاق عندها طلاقاً مبكراً، فقد اتفقت ولاء عجيل (2018)<sup>(53)</sup> نقلاً عن السوسي، ونورا الحداد (2020)<sup>(54)</sup> على أنه الطلاق الذي يقع بعد مدة الثلاث سنوات الأولى من عمر الزواج، بينما عده الرنتيسي (2020)<sup>(55)</sup> الطلاق الذي يحدث بعد مرور خمس سنوات على بداية الزواج، ووفقاً للدراسة الحالية تم النظر للطلاق المبكر على أنه الطلاق الذي يقع قبل مرور 10 سنوات على الزواج. ويتضح أن إجمالي المطلقات طلاقاً مبكراً في المناطق الريفية قد بلغ 37 مطلقة تمثلن حوالي 49% من إجمالي المطلقات عينة الدراسة في الريف، بينما بلغت نسبة المطلقات طلاقاً مبكراً في الحضر حوالي 57% من إجمالي المطلقات عينة الحضر. ويستعرض الجدول رقم (5) التوزيع العددي والنسبي للمطلقات طلاقاً



مبكراً، أي خلال العشر سنوات الأولى من عمر الزواج في المناطق الريفية والحضرية، والذي يتبين منه أن قرابة ثلثي المطلقات طلاقاً مبكراً في المناطق الريفية قد وقع طلاقهن خلال الست سنوات الأولى من الزواج، حيث بلغت نسبتهن 65% من إجمالي المطلقات طلاقاً مبكراً في المناطق الريفية، في حين أن غالبية المطلقات طلاقاً مبكراً في الحضر قد وقع طلاقهن خلال الأربع إلى التسع سنوات الأولى من عمر الزواج، حيث بلغت نسبتهن 67% من إجمالي المطلقات طلاقاً مبكراً في الحضر.

#### جدول رقم (5): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب فئات الطلاق المبكر

الحضر		الريف		فئات الطلاق المبكر
عدد	%	عدد	%	
15	33	12	32.5	( 1 - 3 ) سنوات
11	24	12	32.5	( 4 - 6 ) سنوات
20	43	13	35	( 7 - 9 ) سنوات
46	100	37	100	الإجمالي

نتائج الدراسة:

أولاً: آراء أفراد عينة الدراسة في معدلات الطلاق بمجتمعاتهن المحلية (ريف / حضر):

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (6) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن في معدلات الطلاق بمجتمعاتهن المحلية (ريف / حضر) أنها في تزايد حسب آراء غالبية المطلقات في كل من المناطق الريفية والحضرية، (68 %، و 56 % على الترتيب)، بينما ذكر ما نسبته 13%، و 12% من أفراد عيني الريف والحضر على الترتيب أنها في المستوى نفسه، كما ذكر ما نسبته 1%، و 4% من أفراد عيني الريف والحضر على الترتيب أنها في تناقص، وأخيراً أفادت 18%، و 28% من أفراد عيني الريف والحضر على الترتيب بعدم معرفتهن تحديداً عن وتيرة معدلات الطلاق بمجتمعاتهن المحلية.

#### جدول رقم (6): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن في معدلات الطلاق بمجتمعاتهن المحلية (ريف / حضر)

المناطق الحضرية		المناطق الريفية		معدلات الطلاق بالمجتمع المحلي
عدد	%	عدد	%	
42	56	51	68	في تزايد
3	4	1	1	في تناقص
9	12	10	13	في نفس المستوى
21	28	13	18	لا أعرف بالتحديد
75	100	75	100	الإجمالي

ثانياً: طرق اختيار المطلقة للزوج السابق (الطلاق):

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (7) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب طرق اختيارهن للزوج السابق (الطلاق) أن رغبة الأهل تصدرت قائمة طرق اختيار الزوج السابق سواء في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية، أشار إلى ذلك ما نسبته (37%، و 47%) على الترتيب، ثم جاءت الرغبة

الشخصية في المرتبة الثانية وفق آراء ما نسبته (28%، و35%) في المناطق الحضرية والريفية على الترتيب، ثم من خلال الأقارب في المرتبة الثالثة (28%، و35%) بالريف والحضر على الترتيب، ثم من خلال الجيران في المرتبة الرابعة (7%، و7%) بالريف والحضر على السواء، ثم من خلال العمل في المرتبة الخامسة في الريف والسادسة في الحضر (3%، و1%) على الترتيب، ثم من خلال الأصدقاء في المرتبة السادسة في الريف والخامسة في الحضر (1%، و5%) على الترتيب.

#### جدول رقم (8): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب طرق اختيارهن للزوج السابق (الطلاق)

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			طريقة اختيار الزوج السابق (الطلاق)
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
2	35	26	2	28	21	رغبة شخصية
1	47	35	1	37	28	رغبة أهل
4	7	5	4	7	5	من خلال الجيران
3	11	8	3	23	17	من خلال الأقارب
5	5	4	6	1	1	من خلال الأصدقاء
6	1	1	5	3	2	من خلال العمل

#### ثالثاً: معايير المطلق للزوج السابق (الطلاق):

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (9) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب معايير اختيارهن للزوج السابق (الطلاق) أن المكانة الاجتماعية للزوج وعائلته تصدرت قائمة معايير اختيار الزوج السابق سواء في المناطق الريفية أو المناطق الحضرية، أشار إلى ذلك ما نسبته (87%، و24%) على الترتيب، ثم جاءت الإمكانيات المادية الجيدة للزوج في المرتبة الثانية في الريف والمرتبة الخامسة في الحضر وفق آراء ما نسبته (19%، و12%)، ثم العلاقات العاطفية في المرتبة الثالثة (15%، و16%) بالريف والحضر على الترتيب، ثم التوافق في الرغبات والتطلعات في المرتبة الرابعة بالريف والسادسة بالحضر (11%، و11%)، ثم القرابة في المرتبة الخامسة في الريف والثانية في الحضر (8%، و20%) على الترتيب، ثم الأخلاق والسمات الشخصية الجيدة للزوج في المرتبة السادسة في الريف والرابعة في الحضر (6%، و15%) على الترتيب، ثم تكافؤ العمر في المرتبة السابعة في الريف والرابعة في الحضر (4%، و15%) على الترتيب، ثم تكافؤ التعليم في المرتبة الثامنة في الريف والسادسة في الحضر (1%، و11%) على الترتيب.

#### جدول رقم (9): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب معايير اختيارهن للزوج السابق (الطلاق)

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			معايير اختيار الزوج السابق (الطلاق)
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
4	15	11	7	4	3	تكافؤ العمر
3	16	12	3	15	11	العلاقات العاطفية
2	20	15	5	8	6	القرابة
6	11	8	8	1	1	تكافؤ التعليم
5	12	9	2	19	14	الإمكانيات المادية الجيدة للزوج
6	11	8	4	11	8	التوافق في الرغبات والتطلعات
1	24	18	1	87	65	المكانة الاجتماعية للزوج وعائلته
4	15	11	6	7	5	الأخلاق والسمات الشخصية الجيدة للزوج

## رابعاً: أكثر أسباب الطلاق شيوعاً في المجتمع المحلي (الريف / الحضر):

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (10) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول أكثر أسباب الطلاق شيوعاً في المجتمع المحلي (الريف / الحضر) ما يلي:

بالنسبة للريف: جاءت أهم أسباب الطلاق شيوعاً كانت كما يلي: عصبية أحد الزوجين وسرعة انفعاله ونسبتها 95 %، ثم كل من تدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية، والغيرة الشديدة من أحد الطرفين نحو الآخر أو من كليهما بنسبة 92 % لكل منها، ثم جاءت الخيانة الزوجية بنسبة 91 %، ثم إهمال الواجبات الشرعية من أحد الزوجين أو من كليهما بنسبة 89 %، ثم كل من تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية، وإدمان أحد الزوجين للمخدرات بنسبة 88 % لكل منها، ثم ميل بعض الأزواج لممارسة العنف على اختلاف أشكاله ضد الزوجات بنسبة 84 %، ثم سوء خلق أحد الزوجين بنسبة 80 %، ثم كل من إجبار الأهل للفتاة أو الشاب على الزواج من طرف آخر لا يرغبه، وعدم تفهم رغبات الزوجة ومشاعرها بنسبة 77 %، ثم كل من عدم الوئام بين الزوجين بعد مرور مدة على الزواج، والزواج من أخرى، وغياب العدل بين الزوجات في حال تعدد الزوجات بنسبة 76 % لكل منهما.

بالنسبة للحضر: جاءت أهم الأسباب كما يلي: جاء كل من عصبية أحد الزوجين وسرعة انفعاله، والخيانة الزوجية بنسبة 89 % لكل منها، ثم كل من تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية، وإهمال الواجبات الشرعية من أحد الزوجين أو من كليهما، وإدمان أحد الزوجين للمخدرات، وغياب العدل بين الزوجات في حال تعدد الزوجات بنسبة 83 % لكل منها. ثم كل من الغيرة الشديدة من أحد الطرفين نحو الآخر أو من كليهما، وميل بعض الأزواج لممارسة العنف على اختلاف أشكاله ضد الزوجات بنسبة 81 % لكل منها، ثم كل من عدم الوئام بين الزوجين بعد مرور مدة على الزواج، وسوء خلق أحد الزوجين بنسبة 80 % لكل منها.

## جدول رقم (10): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول أكثر أسباب الطلاق شيوعاً في

## المجتمع المحلي (الريف / الحضر)

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			الأسباب الأكثر شيوعاً للطلاق
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
5	77	58	8	77	58	إجبار الأهل للفتاة أو الشاب على الزواج من طرف آخر لا يرغبه
11	65	49	19	51	38	فارق السن الكبير بين طرفي العلاقة الزوجية
12	64	48	22	48	36	عدم التكافؤ في المستوى التعليمي بين الشاب والفتاة قبل الزواج
9	69	52	13	67	50	وجود فارق كبير في المستوى المادي بين الشاب والفتاة قبل الزواج
10	67	50	14	67	50	عقم أحد الزوجين وعدم القدرة على الإنجاب
1	89	67	1	95	71	عصبية أحد الزوجين وسرعة انفعاله
2	83	62	5	88	66	تدخل أهل الزوجة في الحياة الزوجية
4	80	60	2	92	69	تدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية
4	80	60	9	76	57	عدم الوئام بين الزوجين بعد مرور فترة على الزواج
12	64	48	18	55	41	ضعف الدخل المادي للزوج
11	65	49	20	49	37	قصر فترة الخطوبة بين الشاب والفتاة قبل إتمام الزواج

2	83	62	4	89	67	إهمال الواجبات الشرعية من أحد الزوجين أو من كليهما
13	63	47	12	68	51	تعنت أهل الزوجة في إعادتها إلى بيت الزوجية حال وقوع مشاكل بين الزوجين
9	69	52	9	76	57	الزواج من أخرى
3	81	61	2	92	69	الغيرة الشديدة من أحد الطرفين نحو الآخر أو من كليهما
1	89	67	3	91	68	الخيانة الزوجية
7	73	55	11	73	55	شك أحد طرفي العلاقة الزوجية في الطرف الآخر
6	75	59	10	75	56	بخل الزوج مع القدرة المادية
14	61	46	16	60	45	تبذير الزوجة
16	59	44	20	49	37	تدني المستوى المعيشي للأسرة بعد الزواج عن قبله
3	81	61	6	84	63	ميل بعض الأزواج لممارسة العنف على اختلاف أشكاله ضد الزوجات
21	43	32	25	35	26	مشاكل الأولاد والبنات في الأسرة
17	52	39	15	61	46	مشاكل الإقامة الأبوية (مشاكل ناتجة عن إقامة الأسرة مع أهل الزوج بعد الزواج
18	49	37	26	33	25	عدم إنجاب الذكور
15	60	45	17	56	42	ضعف رغبة أحد الزوجين في الإنجاب
22	36	27	27	29	22	رفض الزوجة إنجاب عدد كبير من الأولاد والبنات حسب رغبة الزوج
2	83	62	5	88	66	إدمان أحد الزوجين للمخدرات
4	80	60	7	80	60	سوء خلق أحد الزوجين
19	47	35	15	61	46	تعدي الزوج على أموال الزوجة
20	45	34	23	47	35	رفض الزوج إكمال الزوجة لتعليمها بعد الزواج
17	52	39	24	43	32	رفض الزوج التحاق الزوجة بالعمل بعد الزواج
19	47	35	21	49	37	عدم قدرة أحد طرفي العلاقة الزوجية أو كليهما على تحمل مسؤوليات الزواج
2	83	62	9	76	57	غياب العدل بين الزوجات في حال تعدد الزوجات
8	71	53	8	77	58	عدم تفهم رغبات الزوجة ومشاعرها

#### خامساً: الآثار السلبية للطلاق على المطلقات:

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (11) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول الآثار السلبية للطلاق على المطلقات ما يلي:

بالنسبة للريف: جاء على رأس الآثار السلبية يبقى فشل الزواج الأول مصدر قلق وخوف لوقت طويل بنسبة 95 %، ثم مضايقات الأهل للمطلقة بنسبة 75 %، ثم كل من: فقدان المرأة للمورد الاقتصادي الأساسي لها بعد الطلاق وخاصة إذا كانت لا تعمل، ومشاكل وصعوبات في تربية الأبناء ورعايتهم بنسبة 72 % لكل منهما، ثم الضغوط النفسية والانحرافات الأخلاقية بنسبة 71 %، وأخيراً تغير نظرة المجتمع نحو المرأة بنسبة 55 %.

بالنسبة للحضر: جاء على رأس الآثار السلبية يبقى فشل الزواج الأول مصدر قلق وخوف لوقت طويل بنسبة 93 %، ثم كل من فقدان المرأة للمورد الاقتصادي الأساسي لها بعد الطلاق وخاصة إذا كانت لا تعمل، ومضايقات الأهل للمطلقة بنسبة 75 % لكل منهما، ثم الضغوط النفسية والانحرافات الأخلاقية بنسبة 72 %، ثم تغير نظرة المجتمع نحو المرأة بنسبة 67 %، وأخيراً مشاكل وصعوبات في تربية الأبناء ورعايتهم بنسبة 64 %.

جدول رقم (11): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول الآثار السلبية للطلاق عليهن

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			آثار الطلاق السلبية على المطلقات
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
4	67	50	5	55	41	تغير نظرة المجتمع إلى المرأة
2	77	57	3	72	54	فقدان المرأة للمورد الاقتصادي الأساسي لها بعد الطلاق وخاصة إذا كانت لا تعمل
3	72	54	4	71	53	الضغوط النفسية والانحرافات الأخلاقية
2	77	58	2	75	56	مضايقات الأهل للمطلقة
4	64	47	3	72	54	مشاكل وصعوبات في تربية الأبناء ورعايتهم
1	93	75	1	95	71	يبقى فشل الزواج الأول مصدر قلق وخوف لوقت طويل

سادساً: الآثار السلبية للطلاق على الأطفال:

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (12) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول الآثار السلبية للطلاق على الأطفال ما يلي:

بالنسبة للريف: جاء كل من حرمان الطفل من عطف أحد الأبوين أو كليهما، وافتقار الأطفال إلى الرعاية الصحية بنسبة 91 % لكل منها، ثم ضعف شخصية الطفل بنسبة 77 %، ثم افتقاد الطفل للرقابة المطلوبة بنسبة 69 %، ثم أخيراً التخلف الدراسي نتيجة الآثار النفسية على الطفل كالانطواء وشروذ الذهن في الفصل بنسبة 59 %.

بالنسبة للحضر: جاء افتقار الأطفال إلى الرعاية الصحية بنسبة 92 %، ثم ضعف شخصية الطفل بنسبة 81 %، ثم حرمان الطفل من عطف أحد الأبوين أو كليهما بنسبة 77 %، ثم افتقاد الطفل للرقابة المطلوبة بنسبة 65 %، وأخيراً التخلف الدراسي نتيجة الآثار النفسية على الطفل كالانطواء وشروذ الذهن في الفصل بنسبة 56 %.

جدول رقم (12): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول الآثار السلبية للطلاق على الأطفال

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			آثار الطلاق السلبية على الأطفال
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
3	77	58	1	91	68	حرمان الطفل من عطف أحد الأبوين أو كليهما
4	65	49	3	69	52	افتقاد الطفل للرقابة المطلوبة
2	81	61	2	77	58	ضعف شخصية الطفل
5	56	42	4	59	44	التخلف الدراسي نتيجة الآثار النفسية على الطفل كالانطواء وشروذ الذهن في الفصل
1	92	69	1	91	68	افتقار الأطفال إلى الرعاية الصحية

## سابعاً: مقترحات المطلقات لتجنب حدوث الطلاق:

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (13) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب مقترحاتهن لتجنب حدوث الطلاق ما يلي:

**بالنسبة للريف:** جاء على رأس المقترحات تفضيل ذي الدين وذات الدين عند الاختيار بنسبة 92 %، الزواج في سن معتدلة بنسبة 91 %، تعليم البنات وحصولهن على شهادات جامعية بنسبة 80 %، عدم سماح الزوجين أن يتدخل أحد بينهما بنسبة 73 %، تقليل فارق السن بين الزوجين بنسبة 65 %، وجود مدة خطوبة كافية بنسبة 59 %.

**بالنسبة للحضر:** جاء على رأس المقترحات الزواج في سن معتدلة بنسبة 89 %، تعليم البنات وحصولهن على شهادات جامعية بنسبة 83 %، تفضيل ذي الدين وذات الدين عند الاختيار بنسبة 79 %، عدم سماح الزوجين أن يتدخل أحد بينهما بنسبة 76 %، تقليل فارق السن بين الزوجين بنسبة 71 %، وجود مدة خطوبة كافية بنسبة 68 %.

## جدول رقم (13): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب مقترحاتهن لتجنب حدوث الطلاق

المناطق الحضرية			المناطق الريفية			مقترحات تجنب حدوث الطلاق
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد	
1	89	67	2	91	68	الزواج في سن معتدلة
4	76	57	4	73	55	عدم سماح الزوجين أن يتدخل أحد بينهما
6	68	51	6	59	44	وجود مدة خطوبة كافية
5	71	53	5	65	49	تقليل فارق السن بين الزوجين
2	83	62	3	80	60	تعليم البنات وحصولهم على شهادات جامعية
3	79	59	1	92	69	تفضيل ذي الدين وذات الدين عند الاختيار

## ثامناً: عوائد الطلاق على المطلقات والأطفال:

تبين من النتائج الواردة بالجدول رقم (14) والخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول عوائد الطلاق عليهن وعلى أطفالهن ما يلي:

اتفقت المطلقات أفراد عينة الدراسة في الريف والحضر على أن هناك عوائد للطلاق عادت عليهن وعلى أطفالهن بصورة إيجابية، كما جاءت الأهمية النسبية لبند العوائد بالترتيب نفسه لدى المطلقات في منطقتي الدراسة وبتفاوت يسير في نسب الاستجابات على كل بند، حيث جاء على رأس العوائد بند حياتي أصبحت خالية من التوتر النفسي ومن المشاحنات المستمرة ، وفي المرتبة الثانية جاء بند أشعر أنني استعدت ثقتي بنفسي وقدرتي على تحمل المسؤولية، وفي المرتبة الثالثة جاء بند تحسنت حالتي الصحية كثيراً بعد الطلاق ، وفي المرتبة الرابعة جاء بند أشعر بقدر كبير من الحرية والفرص أمامي لبناء حياة جديدة أكثر ايجابية، وفي المرتبة الخامسة جاء بند أنهى الطلاق الاعتداء المتكرر علي من قبل زوجي السابق ، وفي المرتبة السادسة جاء بند أرى أن بعدي عن أهل زوجي هو أكبر مكاسب طلاقي بنسبة 56 % ، وفي المرتبة السابعة جاء بند أطفالي أصبحوا أكثر وعياً ونضجاً وتحملاً للمسؤولية مقارنة بزملائهم في العمر نفسه بنسبة 35 % .



جدول رقم (14): التوزيع العددي والنسبي للمطلقات حسب آرائهن حول عوائد الطلاق عليهن وعلى أطفالهن

عوائد الطلاق على المطلقات والأطفال					
المناطق الحضرية			المناطق الريفية		
الترتيب	%	عدد	الترتيب	%	عدد
5	71	53	5	73	55
7	32	24	7	35	26
1	92	69	1	92	69
6	56	42	6	56	42
3	84	63	3	85	64
2	89	67	2	89	67
4	81	61	4	83	62

### استخلاص النتائج النهائية

في هذا القسم تحاول الدراسة اقتراح مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج الميدانية التي توصلت إليها، وذلك من أجل تعزيز تماسك الأسرة وتقليل فرص وقوع الطلاق:

- أظهرت خصائص أفراد عينة الدراسة المتعلقة بالسن عند الزواج صغر سن الغالبية العظمى من المطلقات عند بداية زواجهن، حيث تزوجت فئة منهن في سن الثالثة عشر، ولعل ذلك ما أفضى إلى وقوع الطلاق المبكر لدى نسبة كبيرة في الريف والحضر على حد سواء (49%، و57%) على الترتيب، لذا توصي الدراسة بتوعية الأهل بضرورة الالتزام بالسن القانونية التي حددها المشرع المصري للزواج بالنسبة للشباب والفتاة، وأنه لا بد من تغليب مصلحة الأبناء على مصلحة الآباء، حيث تقشل هذه الزيجات سريعاً لأسباب عدة، قد يأتي على رأسها عدم النضج اللازم لتحمل مسؤولية تكوين الأسر والإنجاب.
- على الرغم من إدراك غالبية المطلقات أفراد عينة الدراسة أن الطلاق أصبح ظاهرة سواء على مستوى المجتمع المحلي، أو الدولة إلا أن الدراسة توصي ببذل مزيد من الجهد التعريفي والتوعوي بحجم ظاهرة الطلاق الذي يتنامى يوماً بعد يوم وما لذلك من تبعات خطيرة تهدد كيان المجتمع بالكامل.
- تصدرت رغبة الأهل طرق اختيار المطلقة لتطبيقها وذلك في الريف والحضر على حد سواء، ولاشك أن رغبة الأهل لا بد وأن تقدر لما للأهل من دراية وخبرة بأمور الزواج قد لا تتوافر للشباب والفتاة المقبلين على الزواج، إلا أن رأي الفتاة ورغبتها الشخصية قد يمثل دافعاً مستمراً لتحافظ على استقرار أسرتها وحياتها التي أسهمت في اختيارها، على حين قد تستخدم الفتاة رغبة الأهل ذريعة لتقديمها لطلب الطلاق كلما حدثت مشادة بين الزوجة وزوجها، لذا توصي الدراسة بأهمية أخذ رأي الفتاة عند الزواج، بل وأن يكون له أولوية على غيره كما أوصى الشرع الحكيم.
- تصدرت المكانة الاجتماعية للزوج وأهله قائمة المعايير التي استند إليها عند اختيار الزوج السابق (الطلق)، ولا شك أنه رغم أهمية هكذا معيار، إلا أن أهميته لا تعني دوماً مصداقيته في التدليل على كفاءة الزوج وأهليته لتحمل مسؤوليات الزواج، لذا توصي الدراسة الأسر والفتيات المقبلات على الزواج

- أخذ معايير أخرى - بعين الاعتبار - إلى جانب هذا المعيار عند الاختيار، كالأخلاق الحسنة، والتكافؤ حتى تستمر الحياة الزوجية وتستقر.
- اتفقت عينتا الريف والحضر على أولوية بعض الأسباب التي تفضي إلى وقوع الطلاق، كعصية أحد الزوجين وسرعة الانفعال وتدخّل أهل أحد الزوجين أو كليهما، والغيرة والخيانة، ولا شك أن كلها آفات كفيلة بإنهاء الحياة الزوجية سريعاً، لذا توصي الدراسة أخذ هذه الأسباب بعين الاعتبار عند توعية المقبلين على الزواج لمحاولة تجنبها قدر المستطاع.
- يظل فشل الزواج الأول مصدر قلق وخوف للمطلقة لوقت طويل، هذا ما أسفرت عنه نتائج الدراسة وهو أثر لا يمحي عبر الزمن، وقد يتسبب في فشل المطلقات على بناء حياة جديدة عقب الطلاق، وتوصي الدراسة بالتنوع الدائمة بالنسبة للمطلقات المستهدف إعادة تأهيلهن أن بناء حياة جديدة هو أمر مطلوب ويمكن الحدوث، وأنه على المطلقات الاستفادة من تجاربهن السابقة واستثمار إيجابياتها وسلبياتها في الحياة الجديدة لتكون الأخيرة أكثر استقراراً واستمراراً.
- جاء حرمان الأطفال من عطف أحد الأبوين أو كليهما وافتقار أطفال المطلقات إلى عطف الأبناء وافتقارهم للرعاية الطبية الصحية الملائمة على رأس سلبيات الطلاق التي تعود بالضرر على الأطفال، ولا يستطيع أحد إنكار أن أطفال الطلاق هم أكثر الفئات تضرراً من وقوع الطلاق، لذا توصي الدراسة بضرورة توعية المقبلين على الزواج أو المقبلين على الطلاق أو كليهما بضرورة أخذ مصالح الأبناء المحتملين أو الموجودين بالفعل بعين الاعتبار قبل التفكير في الانفصال.
- اقترحت المطلقات عينة الدراسة بعض المقترحات الرصينة لتجنب حدوث الطلاق منها الزواج بسن معتدلة، وتفضيل ذوي الدين عند الاختيار ولا شك أن هذا ما يؤكد عليه الشرع، وكذلك العرف السائد في المجتمع من أجل أن تستقر الأسر وتتحمّل مسؤوليتها في بناء المجتمع.
- أثبتت نتائج الدراسة أن ظاهرة الطلاق لا تمثل مشكلة اجتماعية تحتاج إلى حلول، إنما هي حل شرعه الله لإنهاء مشاكل قائمة، وقد وجدت بعض المطلقات عينة الدراسة أن للطلاق إيجابيات تمثلت في أن الحياة بعد الطلاق أصبحت خالية من التوتر النفسي، والمشاحنات المستمرة في إشارة إلى ضرورة أخذ العوامل النفسية بعين الاعتبار، وأن إهمالها قد يتسبب في إنهاء الحياة الزوجية.

## المصادر المراجع

- (1) محمد سعيد محمد الغامدي، التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مجلد 1، العدد 2، يوليو 2009، ص 147.
- (2) إنعام عبد الجواد، وآخرون، المسح الاجتماعي الشامل للمجتمع المصري: المرحلة الثانية 1980-2010، مجلد الأسرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة- مصر، 2016، ص 70.
- (3) سلوى عبد الحميد الخطيب، التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 1، ص ص 160-161.
- (4) عاصم محمد البكار، وجهاد على السعايدة، العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في الطلاق من وجهة نظر المرأة المطلقة: دراسة ميدانية اجتماعية في مركز اتحاد المرأة "عمان"، مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، مجلد 75، الجزء 3، يناير 2015، ص 149.
- (5) نادية حليم، وآخرون، الصورة الذهنية عن المرأة المصرية: الأبعاد والانعكاسات، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة- مصر، 2018، ص ص 169-170.
- (6) فاطمة على أبو الحديد، أثر الرواسب الثقافية في تكوين صورة الذات عند المرأة المطلقة: دراسة حالة في المجتمع المصري، مجلة كلية الآداب- جامعة بنها، العدد 37، الجزء 3، يوليو 2014، ص 1345.
- (7) عاصم محمد البكار، وجهاد على السعايدة، مرجع سابق، ص ص 149-150.
- (8) إنعام عبد الجواد، وآخرون، مرجع سابق، ص 70.
- (9) إنعام عبد الجواد، وآخرون، مرجع سابق، ص ص 70-71.
- (10) ندى محمد حسن محمد، نصائح لتقليل حالات الطلاق، الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المجلد 56، العدد 547، مارس 2019، ص 30.
- (11) نادية محمد السعيد، ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية: الأسباب والآثار والعلاج، الوعي الإسلامي، المجلد 43، العدد 492، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، سبتمبر 2006، ص 72-73.
- (12) على ليلة، المنظمات الأهلية في مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الأسرة العربية (مصر)، في: أماني قنديل وآخرون: التقرير السنوي الحادي عشر للمنظمات الأهلية العربية، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة- مصر، 2013، ص 341.
- (13) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، التقرير التحليلي للنشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق عام 2019، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، مصر، أكتوبر 2020، ص 6.
- (14) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النشرة السنوية لإحصاءات الزواج والطلاق عام 2019، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، مصر، أكتوبر 2020، ص 139.
- (15) على ليلة، المنظمات الأهلية في مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الأسرة العربية (مصر)، مرجع سابق، ص 341.
- (16) محمد سعيد محمد الغامدي، مرجع سابق، ص 157.
- (17) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، 2006، ص 123.
- (18) هناء جاسم السبعوي، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل – دراسة تحليلية، إضاءات موصلية، العدد (74)، 2013، ص 3.

- (19) جميل حامد عطية، "العنف الأسري نواة لجنوح الأحداث : دراسة ميدانية في مدرسة تأهيل الصبيان"، مجلة العلوم النفسية، عدد15، 2014، ص ص 309-310.
- (20) محمد عبد المحسن التويجي، الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 12.
- (21) جابر عوض سيد وآخرون، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، 2002، ص 8.
- (22) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص 22.
- (23) عمرو محمد عزب، صورة الأسرة في الصحافة المصرية: رؤية الواقع وتشكيل المستقبل، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016 ص 12.
- (24) عبير الصرايرة، دور وسائل الاجتماعي في بناء العلاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرهما في ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الأردني: محافظة الكرك أنموذجاً، مجلة حوليات آداب عين شمس، مجلد 49، 2021، ص 1-53.
- (25) ريهام أبو غبوش، وآخرون، سمات حياة المطلقين وعلاقاتهم قبل الطلاق: دراسة على عينة من المطلقات في الأردن، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 13، العدد 1، 2021، ص 294-311.
- (26) إنجي هيرت أحمد حمزة، المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري: دراسة تحليلية لمسلسل المطلقات، حوليات آداب عين شمس، مجلد 49، مارس 2021، ص 175-188.
- (27) عذراء صليوا رفو، الطلاق وأسبابه في مدينة بغداد: دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة الإناسة وعلوم المجتمع، العدد6، ديسمبر 2019.
- (28) سالي محمود سامي، مشكلة الطلاق لدى النساء المسنات في المجتمع المصري: دراسة سوسولوجية في العوامل والآثار، المؤتمر الدولي السنوي لكلية الآداب: المرأة وصناعة المستقبل، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ابريل 2017.
- (29) مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنت، الطلاق، أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات دراسة ميدانية في محافظة نابلس، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، 2016.
- (30) نورة إبراهيم عبد الله آل خليفة، مشكلة الطلاق في المجتمع البحريني وانعكاساته على الأسرة والمجتمع "دراسة اجتماعية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015.
- (31) وفاء بنت سعيد المعمري، واقع الطلاق في المجتمع العماني: أسبابه وآثاره، أمبارايك، المجلد السادس، العدد التاسع عشر، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، 2015.
- (32) البندري بنت عبد الله بن محمد الجليل، الطلاق في المملكة العربية السعودية أسبابه وآثاره، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد 33، 2014.
- (33) Crespín-Boucaud, Juliette, et al. "Parental divorces and children's educational outcomes in Senegal." *World Development* 145 (2021): 105483.
- (34) Van Winkle, Zachary, et al. "Family size and economic wellbeing following divorce: The United States in comparative perspective." *Social Science Research* 96, 2021.
- (35) Elise, et al. "Cross-sibling effects on divorce in the Netherlands." *Advances in Life Course Research* 34 (2017): 1-9.
- (36) Zheng, Shilin, et al. "The effect of broadband internet on divorce in China." *Technological Forecasting and Social Change* 139 (2019): 99-114.

- (<sup>37</sup>) Valenzuela, Sebastián, et al "Social network sites, marriage well-being and divorce: Survey and state-level evidence from the United States." *Computers in Human Behavior* 36 (2014): 94-101.
- (<sup>38</sup>) Sutherland, Katie E., et al, "Emotional availability during mother-child interactions in divorcing and intact married families." *Journal of Divorce & Remarriage* 53.2 (2012): 126-141.
- (<sup>39</sup>) Kavas, Serap, et al "It Is Not a Big Deal, I Can Do It, Too": Influence of Parental Divorce on Professional Women's Marital Experience in Turkey." *Journal of Divorce & Remarriage* 52.8 (2011): 565-585.
- (<sup>40</sup>) Moon, Michelle. "The effects of divorce on children: Married and divorced parents' perspectives." *Journal of Divorce & Remarriage* 52.5 (2011): 344 - 349.
- (<sup>41</sup>) Lambert, Andrea N. "Perceptions of divorce advantages and disadvantages: A comparison of adult children experiencing one parental divorce versus multiple parental divorces." *Journal of Divorce & Remarriage* 48.1-2 (2007): 55-77.
- (<sup>42</sup>) Bodenmann, Guy, et al. "Attractors and barriers to divorce: A retrospective study in three European countries." *Journal of Divorce & Remarriage* 45.3-4 (2006): 1-23.
- (<sup>43</sup>) Baum, Nehami, et al. "Changes in the self-concepts of divorced women." *Journal of Divorce & Remarriage* 43.1-2 (2005): 47-67.
- (<sup>44</sup>) Sakraida, Teresa J. "Divorce transition differences of midlife women." *Issues in Mental Health Nursing* 26.2 (2005): 225-249.
- (<sup>45</sup>) صالح حسن أحمد الداھري، أساسيات علم الاجتماع النفسي التربوي ونظرياته، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 394.
- (<sup>46</sup>) إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة، ط3، دار وائل للنشر، القاهرة، 2015، ص ص 186-187.
- (<sup>47</sup>) السيد راشد غنيم وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2008، ص 74.
- (<sup>48</sup>) عاصم محمد البكار، وجهاد على السعايدة، مرجع سابق، ص 145-146.
- (<sup>49</sup>) سلوى عبد الحميد الخطيب، مرجع سابق، ص 170.
- (<sup>50</sup>) إحسان محمد الحسن، مرجع سابق، ص ص 192-193.
- (<sup>51</sup>) عبد المعبود محمد عبد الرسول، الاحتواء الاجتماعي كآلية لمواجهة المخاطر السكانية: بحث استطلاعي بالمجتمع المصري، حوليات آداب عين شمس، مجلد 48، جامعة عين شمس، كلية الآداب، يونيو 2020، ص 221.
- (<sup>52</sup>) نهى محمد أحمد السيد، سوسيولوجيا المخاطر التي يتعرض لها الشباب في ظل العولمة: رؤية أولريش بيك، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 33، جامعة قناة السويس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، يونيو 2020، ص 133-134.
- (<sup>53</sup>) ولاء عبد الحميد عجيلة، دراسة وصفية تحليلية لأسباب وعواقب الطلاق على عينة من المطلقات في مركز كفر الشيخ، محافظة كفر الشيخ، دراسة دكتوراه غير منشورة، كلية الزراعة، كلية الزراعة، جامعة كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية، 2018.

(54) نورا أبو السعود حسن محمد الحداد، دور برنامج الحوار الجماعي في خدمة الجماعة وتنمية معارف الفتيات المقبلات على الزواج بالطلاق المبكر، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد 51، مجلد 2، جمهورية مصر العربية.

(55) أحمد محمد الرنتيسي، العوامل المؤدية إلى الطلاق المبكر في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المطلقين والمطلقات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 14، العدد 2 (مكرر 1)، 2020.